

قسم : الفلسفة

تخصص : فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

مذكرة ماسترتحت عنوان

جدل الحضاري و البربري في فلسفة ادغار موران

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إشراف الأستاذ(ة):

• د. سعيداني علي

من إعداد الطلبة:

• مزهودي فاطمة الزهرة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
زيات فيصل	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
سعيداني علي	أستاذ محاضر - ب -	مشرفا ومقررا
فريد بولمعيز	أستاذ محاضر - أ -	عضوا ممتحنا



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قسم الفلسفة

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 20/02/2016

أنا الممضي أسفله الطالب (ة): موراد بن محمد بن فاطمة رقم التسجيل 191931016112

صاحب (ة) بطاقة التعريف الوطنية رقم: 410283594 المؤرخة في: 2024/03/08

الصادرة عن دائرة/بلدية: الجماعات قسطنطينية

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: فلسفة في بنية حديثة ومجاهرة

خلال السنة الجامعية: 2024/2023

والمكلف (ة)/بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: .

جدل الحضاري والبربري في فلسفة إدغار

موران

إشراف الأستاذ (ة): سعيد ابي علي

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 20/07/2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، وأتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في: 2024/05/28

إمضاء المعني بالأمر

A



من رئيس المجلس العلمي
و يتفويض من
تحت إدارة الإدارة
عزمت مقدودة



إذن بإيداع مذكرة ماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): سعيد ابي علي الرتبة: أستاذ محاضر³

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان:

جدل الحضارة والسير في فلسفة ادغار موران

والمكملة لنيل شهادة الماستر في

تخصص: عسمة غربية حديثة ومعاصرة وان السنة الجامعية:

2024/2023

من إعداد الطالب (ة): مزهودي فاطمة (مؤقتة) رقم التسجيل: 191934016412

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2024/2023 وأنها تتوفر على الشروط المنهجية والعلمية، الشكلية والموضوعية.

وبناء عليه أسمح بإيداع المذكرة لدى أمانة القسم للمناقشة.

تبسة في: 2024/05/29

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:



قسم الفلسفة

محضر تعديل مذكرة ماستر دفعة 2024

في يوم: الأحد 09 من شهر جوان الفين والعشرون على الساعة: 10:00 بالقاعة: المدرج 07

اجتمع أعضاء لجنة المناقشة المشكلة من السادة الأساتذة الآتية أسماؤهم:

- 1- ريث فيصل الدرجة العلمية: الأستاذ محاضر أ رئيسا
- 2- سعيداني علي الدرجة العلمية: أستاذ محاضر ب مشرفا ومقررا

وبعد التأكد من الالتزام بجميع التعديلات المطلوبة أثناء مناقشة مذكرة ماستر فلسفة تخصص: فلسفة غربية حديثة

ومعاصرة، بعنوان: جدل الحضاري والبربري في فلسفة أدقار موران

إعداد الطالب (ة): 1- مزهودي خالمة الزهرة

2-

نجيز قبول المذكرة وإيداعها للمصالح المعنية (المكتبة) في نسخها الالكترونية المطلوبة.

توقيع أعضاء لجنة المناقشة:

تبسة في: 2024/06/26

تأشيرة رئيس القسم

1- الأستاذ(ة): ريث فيصل

2- الأستاذ(ة): سعيداني علي



الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

وأخر دعواتهم أن الحمد لله رب العالمين

أهدي هذا النجاح إلى نفسي الطموحة أولا التي واجهت دروبا صعبة لكي أكملت هذه المسيرة.

لله الحمد وله الفضل، ما كنت لأختتم هذا البحث لولا فضل الله، فالحمد لله عند البدء وعند الختام.

إلى صاحب السيرة العطرة، ومن أحمل اسمه بكل فخر، إلى داعمي منذ الصغر... أبي حفظه الله.

إلى من أعطت وأجزلت بعطاءها، إلى من بها أعلو وبها أرتكز، إلى من كانت ملجأ يدي اليمنى، حبيبة قلبي أمي.

إلى من أفضلها على نفسي، إلى قوتي وسلاحي في حياتي، جدتي حبيبتي.

إلى من أشد به عضدي أخي وتوأمي ونجم حياتي، ومن كان شريكا لكل بسملة وحسرة في حياتي.

إلى من كان خير عون لي وسندا، إلى رفيق الأيام جميعا بحلوها ومرها، إلى من سهل عليا كل صعب، زوجي الغالي.

إلى جسر المحبة إخوتي وجدان، إياد، إسلام، سهام، رنيم، أميرة، وأميري الصغير يحي.

إلى أجمل عطايا الرب، والمرافقة لقلبي صديقتي هديل.

إلى كل أفراد عائلتي وأحبيتي.

إلى كل من كان له الفضل في تعليمي منذ بداية مسيرتي إلى النهاية.

شكروعرفان

شكرا لمن كانوا خير عوناً لي لإكمال هذه المذكرة أتقدم بجزيل الشكر والتقدير

إلى زوجي نضال الذي كان عوناً لي بإحضاره كل المصادر المهمة في بحثي هذا من دولة عمان فلولاه لم أستطيع إكمال هذا البحث.

إلى مراد عزاز من سهر على إيجاد كتاب السبيل لموران وإرساله من بلجيكا فبفضله توصلت لإكمال عملي هذا.

إلى صديقتي هديل من كانت مصدراً للتحفيز والدعم.

إلى كامل طاقم قسم الفلسفة بجامعة تبسة.

إلى أستاذي الفاضل المشرف علي سعيداني الذي اعتبره قدوتي في الحياة وموجهي، أشكره على تأطيره لي، ومساعدته القيمة طيلة بحثي وترجمته لمختلف الأعمال لإدغار موران.

إلى الأستاذ التونسي رمضان، طيلة دراستي في قسم الفلسفة كان الحافز والداعم لي، ومتفائل بكوني أدرس في هذا التخصص.

إلى أستاذتي القديرة بجامعة بوزريعة أونيسة حمدي شريف كانت رفيقتي طيلة مسيرتي في قسم الفلسفة، ولم تبخل علياً بنصائحها القيمة.

إلى الأستاذ داود خليفة بجامعة شلف، أرسل لي مذكرته في الدكتوراه، وبعض مقالاته التي لم أتحصل عليها.

أشكر كل أعضاء لجنة المناقشة الذين أخذوا على عاتقهم مهمة قراءة هذا العمل ليثرونه بنصائحهم.

مقدمہ

إن العالم منذ القدم يعيش ضمن جدلية حضاري بربري حيث ينظر للأول على أنه رمزا للنظام و التقدم مثل الأدب والفن والعلم، ويشكل مظهرا من مظاهر الوعي الإنساني. أما البربرية فهي شكل من التخلف والفوضى واللاوعي، فالبشرية كانت تسير على هذا الطريق يسقط نموذج ليأتي نموذج يحمل في طياته بربريته ثم يستبدل بنموذج وهذه هي ميزة الفلسفة تسعى دائما للتغيير، فمثلا كانت النازية تسيطر على العالم مع سقوطها أفشت بربرتها ليظهر للعالم نموذج جديد وهو الرأسمالية كروية حضارية جديدة جاءت ناقدة لهمجية النازية، وادغار موران يعد أحد أهم الفلاسفة الفرنسيين المعاصرين الذين اهتموا بمشاكل ومصير الإنسانية معتبرا أن نقطة الوصول التي عليها اليوم الحضارة الغربية يمكن أن تكون نقطة انطلاق فجميع الحلول الأساسية التي كانت من المفترض أن يقدمها تطور العلم والعقل أصبحت اليوم مشاكل وعراقيل تهدد البشرية جمعاء ، لذلك برزت على السطح تيارات فكرية تطالب بالتخلي عن السرديات الكبرى التي اعتمد عليها العقل الغربي طويلا فظهرت فلسفة ما بعد الحداثة ، فاهتمام موران كان منصبا نحو ربط الافكار بالواقع بطريقة تفكك الواقع بكل مفارقاته و تتجاوزه الى حلول عملية تخدم البشرية ، لذلك نجد أنه قد سلط الضوء في مختلف دراساته أو كتبه على فكرة جدلية الحضاري والبربري ، وله مفهوم مغاير للفلسفة فحسبه هي اخراج الفلسفات من دوغمائية المذاهب الكلاسيكية السابقة والاهتمام بالواقع والمصير الانساني المشترك فهي فلسفة كونية مرتبطة بفن العيش تحاول التصدي لهمجية والبربرية واضفاء الطابع الحضاري ، لذلك أراد وضع سبيل جديد للبشرية بداية بالإصلاح المعرفي لتجاوز الهوة بين معارف العلوم الانسانية و العلمية وهذه ما تسمى بالثقافة الثالثة أو الفكر العلمي الجديد الذي لم يعد مقتصرًا على العلوم الصحيحة فقط بل جميع العلوم لتشكّل هذه الأخيرة علاقة تحاورية منفتحة ومترابطة وهذا الإصلاح المعرفي ستكون له نتائج وجودية ومدنية وتعليمية ، والإصلاح الثاني كان سياسيا فالسياسة هي فن كما وصفها وانعكاس للواقع ثم الإصلاح الايتيكي إعادة احياء المشاعر والجانب الروحي .بناء على هذه الرؤية نطرح الاشكالية التالية :

كيف قارب ادغار موران اشكالية جدل الحضاري و البربري فلسفيا ؟ و ما هي الأسس الفلسفية التي اعتمدها في هذه المقاربة ؟

وتفرعت عن هذه الاشكالية مجموعة أسئلة وهي:

• ما هو السياق الفكري لفلسفة ادغار موران؟

• فيما تمثلت سمة فلسفة ادغار موران؟

• ما هو السياق التاريخي لجدل الحضاري والبربري؟

• كيف فسر موران الأزمات الفلسفية التي يتخبط بها المجتمع المعاصر؟

• ماهي البدائل التي اقترحها موران لمحاولة الحد من هذه البربرية؟

لقد فرضت علينا طبيعة الدراسة استعمال واتباع المنهج التاريخي في عرض وتحليل الجذور التاريخية للسياق الفكري ونشأة فلسفة ادغار موران وجذور جدل الحضاري والبربري، اتبعنا أيضا المنهج النقدي وذلك من أجل نقد موران للأزمات التي ظهرت نتيجة الحداثة والمنهج الثالث هو التحليل النقدي لتوضيح أهم الأسس والبدائل التي جاء بها موران ضد البربرية.

أما سبب اختيارنا للموضوع يعود لعدة أسباب ذاتية من بينها الفضول الذي تركته بي قراءتي لعدة دراسات حول فلسفة ادغار موران، أردت أيضا التعرف على شخصيته والرسالة التي يحملها للعالم. والميل الشخصي للفلسفة الغربية بشكل عام والفرنسية بشكل خاص. أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في أنه موضوع راهني ولأهمية الفكر الموراني الذي حاول أن يخلص الانسانية من الهمجية والبربريات التي أنتجها المجتمع الصناعي لتفكير في عصر جديد.

تهدف هذه الدراسة الى استعاب مفهوم الجدل القائم بين الحضاري والبربري، وتحليل الأزمات الانسانية ومحاولة صياغة البدائل التي نادى بها موران المتمثلة في حياة حضارية كونية للإنسانية جميعا و التقليل من مخلفات الحداثة .

تعود أهمية اختيارنا لموضوع جدل الحضاري والبربري في فلسفة ادغار موران أنه موضوع يخاطب الواقع وفلسفة تحاول معالجة المشكلات والاهتمام بها، كما أنها فلسفة مهمة سواء على الصعيد الغربي أو العربي.

وقد عارضتنا مجموعة من الصعوبات من بينها:

• موسوعية وزبئية هذا الفيلسوف فهو حاضر في جميع الميادين بفكره كعالم اجتماع واثروبولوجي وفيلسوف وعالم تربية وفيزيائي.

• عدم توفر الترجمة لبعض الكتب خاصة التي تخدمنا في موضوعنا مما استدعى اللجوء الى الترجمة التي أخذت وقتا وجهدا من طرفي و بمعية الاستاذ المشرف .

- لموران مصطلحات خاصة به معقدة ويصعب فهمها فهو فيلسوف التعقيد.

وتم الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة منها دراسة جزائية وهي عبارة عن رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه من اعداد الطالب داود خليفة، بعنوان ابستمولوجيا التعقيد ودراسة لبراديقم التعقيد والفكر المركب لدى ادغار موران، بقسم الفلسفة كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2، سنة جامعية 2016/2015. ومفاد هذه الدراسة حول الإطار الابستمولوجي لتعقيد عند موران، كيف أسس لهذه الابستمولوجيا بدءا بنقد ابستمولوجيا التعقيد والاختزال وصولا الى الأساس العلمي لهذه الابستمولوجيا وتحليل الطبيعة العلمية المعقدة.

بالإضافة الى دراسة ثانية وهي أيضا جزائية عبارة عن أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في شعبة الفلسفة، من اعداد الطالبة سارة جديد تحت اشراف الاستاد حاج دواق، بعنوان الرؤية العقيدية ومنطقها الابستمولوجي لدى ادغار موران، بقسم الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الحاج لخضر باتنة 1. قدمت في هذه الدراسة الطرح الموراني القائم على التعقيد مبدأه الحوار والانفتاح كرد فعل لتمظهرات الحداثة الغربية ونقد لأوهام المعرفة وأخطائها واعطاء صورة منهجية جديدة تحت ظل الواحد والمتعدد في نفس الوقت.

والدراسة الثالثة جزائية أيضا بعنوان المعرفة والثقافة عند موران عبارة عن أطروحة مقدمة لنيل شهادة LMD، تحت اشراف الدكتورة دراس شهرزاد بقسم الفلسفة كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2، تهدف هذه الدراسة الى نقد النزعة الاختزالية التي سيطرت على التفكير العلمي منذ العصر الحديث وانعكست في شكل أزمت كالأنانية والفردانية وموران عمل على تجاوز هذه النظرة بالنموذج التعقيدي والتركيبى بالانفتاح والتواصل.

ولصياغتنا هذه الدراسة اتبعنا الهيكل التالي:

مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

مقدمة : تحتوي تمهيد عام للموضوع بالإضافة الى طرح اشكالية البحث والاشكاليات الفرعية، ثم قمنا بتوضيح المنهج الذي اعتمدنا عليه بالإضافة الى الأسباب والدوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، إضافة الى ابراز أهمية الموضوع والهدف منه.

الفصل الأول بعنوان "المنطلقات التي ساهمت في بناء فلسفة ادغار موران"، يضم ثلاث مباحث الأول "ادغار موران الحياة والأثر" تطرقنا فيه الى التعريف بإدغار موران وحياته مع ذكر أهم أعماله الفلسفية، أما المبحث الثاني تحت عنوان "الخلفية الفكرية لظهور فلسفة ادغار موران" تحدثنا عن الأفكار والفلاسفة الذين تأثر بهم ادغار موران بدءًا بالفلاسفة الذين سبقوه ثم فلاسفة أعلام عصره وكيف تطعم موران منهم واستنقى فلسفته الكونية وبنى جدل الحضاري والبربري الذي يعد محور فلسفته والمبحث الثالث جاء بعنوان "سمات فلسفة ادغار موران" بدئنا بإعطاء مفهوم لمنظومة التبسيط والاختزال في التعريف اللغوي والاصطلاحي ثم عرضنا النقد الموراني لهذه المنظومة التي تجاوزها بتأسيسه لفلسفة مركبة.

الفصل الثاني كان بعنوان "التبلور التاريخي لجدل الحضاري والبربري" يمثل لب الموضوع وتضمن ثلاث مباحث الأول بعنوان "مدخل مفاهيمي" كما يقول سقراط "ضبط المفاهيم حكمة" حاولنا ضبط المفاهيم الأساسية في البحث انطلقنا من مفهوم جدل الحضاري والبربري ثم البربرية والحضارة، المبحث الثاني بعنوان "كروولوجيا جدل الحضاري والبربري" حاولنا فيه الرجوع لتاريخ هذه الجدلية.

والمبحث الثالث معنون "بالحضارة تفرز تقيضها" تناولنا فيه مفهوم الأزمة لغة واصطلاحاً ومفهومها بالمنظور الموراني، ثم ذكرنا الأزمت الفلسفية التي أنتجت الحضارة.

الفصل الثالث حمل عنوان "مشروع موران الفلسفي كمحاولة تصدي للهمجية" كان مبحثاً تأسيسياً وضحنا به البدائل التي حاول أن يصوغها موران، يندرج تحت ثلاث مباحث الأول "البديل المعرفي الموراني" عرضنا فيه لمفهوم الفكر المركب و التعقيد ومبادئ النسق التركيبي كتجاوز لمنظومة الاختزال ، أما المبحث الثاني بعنوان "البديل السياسي الذي اقترحه موران" احتوى على مفهوم السياسة الحضارية وأوامر هذه السياسة و المبحث الثالث "البديل الأخلاقي الذي اقترحه موران" تناولنا فيه مفهوم الأخلاق الكونية، وأخلاقيات العيش المشترك التي تقوم على ثلاث مبادئ أساسية.

وقد خصصنا خاتمة كانت حوصلة لمجموعة من النتائج المتوصل إليها خلال البحث.

الفصل الأول: المنطلقات التي ساهمت في

بناء فلسفة إدغار موران

تمهيد.

المبحث الأول: إدغار موران الحياة والأثر.

المبحث الثاني: الخلفية الفكرية لظهور فلسفة إدغار

موران.

المبحث الثالث: سمات فلسفة إدغار موران.

خلاصة.

تمهيد.

كل رؤية وكل طريق جديد يرسمه لنا مفكر أو فيلسوف هو نابع مما تغذاه، وأفكار ساهمت في ميلاد فكره ورسم بصمته كذلك إدغار موران له خلفية فكرية ساعدته على بناء فكره وهنا نستحضر مثال مونتاني عن النحل الجارس الذي يذهب هنا وهناك لينتج العسل، موران فلسفته كانت بعد احتكاك وتأثر بالفلسفات التي سبقته، بالإضافة الى أنه مبتكرا للمفاهيم مثل جيل دولوزلموران مصطلحات خاصة به، انطلق في بنائه لفلسفته من خلال تفكيك ونقد الفلسفة التبسيطية وهدمها وتحرير العقول من يقينياتها وهذه ميزة فكره.

ومن خلال هذا المنطق يمكننا التساؤل عن الخلفية المرجعية لهذا الفيلسوف؟ وكيف استطاع أن يجمع بين كل هذه الفلسفات؟ وماهي سمات فلسفته ؟
وهذا ما سنجيب عنه في هذا الفصل .

المبحث الأول: إدغار موران الحياة والأثر

المطلب الأول: تعريف بإدغار موران وحياته

اسمه الحقيقي إدغار نعيم Edgar Nahum ولد في باريس 8 جويلية 1921، معروف باسم إدغار موران¹، لقب نفسه باسم الشيخ الشاب يعتبر من آخر مفكري وفلاسفة القرن العشرين الأحياء²، وأحد علماء الاجتماع في فرنسا وأهم المحللين والمنظرين للفكر المعاصر ولتاريخ الثقافة الأوروبية والعالمية³ من أسرة يهودية حصل على شهادة البكالوريا في التاريخ وشهادة في القانون سنة 1942، عمل في الصحافة وشغل منصب رئيس بحوث خبير في المركز الوطني للبحوث العلمية 1989_1995، منح الدكتوراه الفخرية من العديد من الجامعات 27 جامعة في العلوم السياسية وعلم النفس والاجتماع⁴.

في خريف 1962 أصيب موران بمرض شديد خلال رحلته لأمريكا دخل بحالة إسعافية إلى المستشفى وخلال فترة النقاهة سجل أفكاره حول السياسة والحب والأحداث الصغيرة في الحياة، وطبعت له أول أوراق كمدخل تأمل أكثر عمقا حول الطبيعة البشرية وحدود المعرفة تحت عنوان "La vif du sujet"⁵.

انخرط في صفوف المقاومة ضد المحتل النازي وبعد التحرير بسنة أصدر كتابه الأول بعنوان "ألمانيا في سنة الصفر"، في عام 1969 إنتقل ليدرس في أمريكا اللاتينية حيث التقى بالعالم الفرنسي جاك مونو* صاحب الكتاب الشهير "المصادقة والضرورة" ومنذ ذلك الوقت اهتم بدراسة الفكر المركب⁶.

¹ Jacques corte. La «Méthode» d'Edgar Morin pistes de lecture, Synergies Monde, N4, 2008, p43

² داود خليفة، الإنسان المركب وتحقيق الشرط الانساني عند ادغار موران، مجلة مقاربات فلسفية سنوية علمية محكمة تعنى بالدراسات والأبحاث والترجمات الفلسفية، مخر الفلسفة والعلوم الانسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، م3، ع3، 1 نوفمبر 2016، ص133.

³ إدغار موران، نحو سياسة حضارية، تر: أحمد العلمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، وزارة التعليم العالي الملحقية الثقافية السعودية في فرنسا، فرنسا، باريس، ط1، 2010، ص72.

⁴ إدغار موران، النهج انسانية البشرية الهوية البشرية، تر: هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، ط1، 2009، ص2.

⁵ فيليب كابان، جان فرانسوا دورتييه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات، تر: إياس حسن، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، ط1، 2010، ص242.

* جاك مونو: (1976_1910) عالم أحياء فرنسي له اسهامات في علم الأحياء كالانزيمات والوراثة، حصل على جائزة نوبل في الطب 1965 كان عضوا في المقاومة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية.

⁶ إدغار موران، المنهج معرفة المعرفة أنثروبولوجيا المعرفة، الجزء الثالث، تر: جمال شحيد، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، بيروت، ط1، 2012، ص11.

نسبه اليهودي وهويته أثر عليه أيام المقاومة وفي الحروب العالمية كالفاشية فكثيرا ما كان يلجأ لتجديد هويته بين الحين والآخر فكانت لموران هويات متعددة هذا التغيير على حساب الظروف أثر في شخصيته ومساره الفكري فولدت له فكرة الهوية الواحدة والمتعددة¹.

وفي كتابه السبيل وضح انعكاس وفاة أمه على حياته فمعاناته ووحدته بعد وفاتها وهو في سن العاشرة جعلته مهيمًا للتعاطف مع المصائب، كذلك شعوره بالاختلاف رسخ في ذهنه صورة الصحافة العدوانية التي كانت تمارس ضد اليهود والأجانب والمهاجرين وصحافة الازدراء من السود².

ترك هذا السياق النفسي لموران بصمته في فكره، أما السياق الاجتماعي من الوجه الثقافي تمثل في تشبعه بالثقافة الفرنسية من مونتاني* الى مونتسكيو* ومن فولتير* الى ديدر* ومن روسو* الى هوغو*، هي سبب تعده بالروح الكونية انطلق في تفسير هذا من أنه كان بالتأكيد فرنسيا لكنه في البداية جزء لا يتجزأ من الجنس البشري هذا ما شدد عليه في كتابه "روح القوانين"³.

السياق التاريخي، عايش موران حروب عالمية كالحرب العالمية الثانية والحرب الباردة وانتصارات الرأسمالية والأزمات فعصره كان متنوعا بالأحداث والتغيرات كثورة الطلاب 1968، بالإضافة الى التأثير بأفكار الأخوة العالمية التي نادى بها الأحزاب الثورية والقيم الإنسانية التي نادى بها الثورة الفرنسية⁴ جعلته مؤيدا لتحرر الشعوب وتخليصهم من البربرية التي كانوا يعانون منها الشعوب المستعمرة والمضطهدة والتمييز البربري العرقي.

يمكن القول إن موران غذى فكره مما تغذى وتلقاه بدئا بالعامل النفسي ثم الاجتماعي ثم التاريخي كانت احدى العوامل الأساسية والأولى لميلاد هذا الفكر المتنوع والحاضر في جميع المجالات.

¹ ادغار موران، دروس قرن من الزمن، تر: خليل كدرى، صفحة سبعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2022، ص ص19-20.

² ادغار موران، السبيل لأجل مستقبل البشرية، تر: بشير البعزوي، منشورات الجمل، لبنان، بيروت، ط1، 2019، ص ص23_24.

*مونتسكيو (1689-1755): فيلسوف سياسي فرنسي، صاحب نظرية فصل السلطات، من كتبه روح القوانين، الملكية العالمية.

*فولتير (1694-1778) من أحد الفلاسفة الفرنسيين التنويريين دافع بشدة عن الحريات كحرية المعتقد وجاء ناقدا لدوغمائية الكنيسة من أعماله رسائل فلسفية.

*ديدرو (1773-1784): فيلسوف فرنسي بارزا وكاتبًا وموسوعيا ومن أحد الشخصيات المهمة في التنوير، أشرف على اصدار الموسوعة وهي مجموعة شاملة من الأعمال التي تغطي الفنون والعلوم.

*روسو (1712-1778): سويسري المنشأ وفرنسي الأصل من أحد فلاسفة العقد الاجتماعي ومن الفلاسفة المأثرين في الحقل السياسي كتابه العقد الاجتماعي من أهم أعماله في السياسة وعلم الاجتماع.

*هوغو: الاسم الكامل فيكتور ماري هوغو ولد 1802، أديبا وروائيا فرنسيا، ألف العديد من الدواوين أشهرها ديوان تأملات، ومشهور برواية البؤساء

³ ادغار موران، السبيل لأجل مستقبل البشرية، مصدر نفسه، ص 24.

⁴ مصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المطلب الثاني: أبرز أعمال إدغار موران.

إدغار موران مفكر وعالم غزير الإنتاج كتب أكثر من خمسة وستون كتابا في الفلسفة وعلم الاجتماع والسياسة والأخلاق وأحيانا ينشر ثلاثة كتب أو أكثر في سنة واحدة، كما له العديد من المقالات في الجرائد والصحف كصحيفة لوموند *Le Monde* منها مقالة بعنوان على إيقاع العالم *Au rythme du monde* بالإضافة إلى المؤتمرات كمؤتمر وحدة الإنسان مع ماسيمو بياتيلي، وناشط في الجمعيات كجمعية الفكر المعقد شغل منصب رئيس لها، وله مجموعة مقابلات والمحاضرات على اليوتيوب منها مقابلته في مراكش تحدث فيها عن الوضع في المغرب وعبر عن تفاؤله بشأن مستقبل هذا البلد و تم تكريمه فيها، كذلك محاضراته مع طارق رمضان بعنوان "الأخلاق في عالم اليوم بين التنظير والتطبيق"، وسوف أتطرق لذكر سأذكر الكتب التي لها علاقة بموضوعي.

كتاب مدخل الى الفكر المركب ((*Introduction à la pensée complexe*) سنة 1991 ترجم للعربية في 2004 في هذا الكتاب قام بتفكيك ونقد الفلسفات التقليدية ودعي إلى فكر مركب متعدد الأبعاد يتطلع الى معرفة غير مجزئة.

كتاب "العقل المحكم" «*la tête bien faite: Repenser la réforme-réforme la pensée*» ترجم للعربية سنة 2020 هو عصارة تفكير إدغار موران في الفلسفة والثقافة والتربية والعلوم والمعرفة الكونية¹.

كتاب "المنهج" (*Méthode*) مقسم الى ستة أجزاء نفذ فيه مشروعه عنون الجزء الأول بطبيعة الطبيعة (1977, *La nature de la nature* (t.1)، والثاني حياة الحياة (1980, *La vie de la vie* (t.2)، الثالث بمعرفة المعرفة (1986, *La connaissance de la connaissance* (t.3)، فالجزء الرابع بعنوان "الأفكار: مقامها، حياتها، عاداتها وتنظيمها" (*Les idées: Leur habitat leur vie, leurs mœurs, leur organise*، وفي الجزء الخامس قدم "إنسانية الإنسانية" (*L'humanité de L'humanité* (t.5), 2001)، وفي الجزء السادس كرسه للمأل الطبيعي لفكره أي الأخلاق².

¹ كمال ساكر، قراءة في كتاب العقل المحكم راهنته: التحديات والرهانات، مجلة نقد و تنوير، مجلة فكرية تربوية فصلية محكمة، ع7، غرناطة اسبانيا، 2021، ص494.
² ابراهيم العربي، اطلالة على منهج إدغار موران ذي الأجزاء الستة، صحيفة Independent عربية، الموقع www.Independent.com، بتاريخ 31 ماي 2021، تم الاطلاع 12 فيفري 2024، سا:00:19.

كتاب "ثقافة أوروبا وبربريتها" (culture et barbarie européennes) استعرض فيه جذور البربريات بدئا من العصور القديمة إلى غاية القرن العشرين، وضح فيه فكرة جدلية بربري حضاري على مر العصور، هذا الكتاب هو نقدا ذاتيا لأشكال البربريات حلل فيه وفكك هذه الجدلية.

كتاب "نحو سياسة حضارية" (pour une politique de civilisation) راودته فكرة السياسة الحضارية في عام 1994 كانت تمهيدا لهذا الكتاب، قدم فيها الكتاب البديل الحضاري للبشرية للتخلص من الهمجية والبربرية¹

"السبيل لأجل مستقبل البشرية" (La vie pour l'avenir de l'humanité)، هو في الحقيقة كتاب شامل وضع فيه السبل والطرق الجديدة لإصلاح الأزمت والحياة الإنسانية.

كتاب "فلاسفتي" (mes philosophes, 2011)، في هذا الكتاب قدم موران مجموعة من الفلاسفة والأفكار الذين ساهمو في إضائة فكره.

بالإضافة الى بعض الكتب منها

_ كتاب روح الزمان مكون من جزأين، الجزء الأول بعنوان "العصاب" (L'esprit du temps 1962)، الجزء الثاني بعنوان "النخر" (Nécrose 1975)

_ "تربية المستقبل المعارف السبعة الضرورية لتربية المستقبل" ترجم للعربية سنة 2002، (Les sept saviors necessaires maleducation du future, 1999)

_ "عنف العالم مع جان بودريار" ترجم للعربية سنة 2005

_ "النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية" (La Méthode L'humanité de l'humanité l'identité humaine, 2001)

_ "الى أين يسير العالم؟" (Où Vale mondez ?, 2007).

_ "هل نسير الى الهاوية؟" (Vers l'abime ?).

_ Introduction à la pensée complexe , 1990.

¹ ادغار موران، السبيل لأجل مستقبل البشرية، مصدر سابق، ص 27.

science avec conscience, 1990. Amour, Poésie, Sagesse : _

_ "مع ماركس وضد ماركس" (pour et contre Marx).

_ في الجماليات. (sur l'esthétique, 2016).

_ تحديات القرن الواحد والعشرين بجزئين.

_ L'entrée dans L'ère écologique

Penser global L'homme et univers

Amour, Poésie, Sagesse

المبحث الثاني: الخلفية الفكرية لظهور فلسفة ادغار موران.

إدغار موران لم يتأثر بالفلاسفة فقط في رحلته الفكرية وإنما حتى الأدباء والموسيقيين والروحانيين لذلك يقول في كتابه فلاسفتي "ليس فقط الفلاسفة من غذوني فكري بل حتى المؤرخين والكتاب والشعراء «قرأ لكتاب الروس الكبار منذ مرحلة الثانوية واستنار بقراءة رواية "القيامة «لتولستوي، و"الآباء والبنون" لتورغنيف، ومن خلال روايات الروائي دوستويفسكي جاءت اليقظة الفلسفية الأولى و الاحساس الفلسفي الأول انغرس بداخله¹.

فديوستويفسكي* يمتلك إحساسا عميقا بالمعاناة الإنسانية والمأساة والإهانة، هذه النزعة الروحية الروسية كانت عاملا من عوامل الفكر التضامني الحضاري ضد التفرد والتشردم البربري

المطلب الأول: تأثر ببعض الفلاسفة الذين سبقوه

تعتبر الفلسفة مهدا للفلاسفة إذ يستقنوا منها أفكارهم ليؤسسوا لفكرهم، ومن بين الفلاسفة اليونانيين الذين تأثر بهم موران "هيراقليدس"، أقر في كتابه فلاسفتي بأنه دائما ما يرافقه ويتوافق معه في تطلعاته، فقد نجد هيراقليدس* حاضرا في فكره كثيرا من خلال أعماله هيراقليدس فيلسوف يشتغل على التضاد والتناقض هذه الفكرة بنى عليها موران جوهر فلسفته فيقول "ان التناقضات الأساسية التي تغذيت بها تلك التي لا يمكنني الابتعاد عنها، واضحة بشكل صريح الخير والشر، الطريق إلى الأعلى والطريق إلى الأسفل، أعود مرارا وتكرارا إلى أمهات التناقضات عند هيراقليدس: اتحاد الإتحاد والافتراق، الاتفاق و الإختلاف، الحياة من الموت والموت من الحياة²

كان الفضل لهذا الفيلسوف في فكر ادغار موران في الجمع بين المتناقضات سواء في الفكر التعقيدي أو الأخلاق أو السياسة

تأثر أيضا بفكر باسكال* فقال في وصفه "هو أعظم وأقرب مفكر بالنسبة لي"³ قطع باسكال الفكرة التبسيطية وقال بالمستحيل معرفة الكل دون معرفة الأجزاء، وكذلك استحالة معرفة الأجزاء دون معرفة

¹ Edgar Morin, *Mes philosophes*, Éditions fayard, 2013, p10

*دوستويفسكي: (1881-1821)، روائي وكاتب قصص وفيلسوف روسي كتب روايته الأولى في سن 25 أعماله تحمل فيهما عميقا للنفس البشرية، من رواياته الجريمة والعقاب والفقراء.

*هيراقليدس: فيلسوف يوناني في عصر ما قبل سقراط اشتهر بفيلسوف التضاد ومن أحد مؤسسي علم التضاد، اهتم بفكرة التغير الدائم ووحدة الأضداد.

² ibid, p21.

*باسكال(1662-1623): فيلسوف فرنسي وفيزيائي، أتقن حساب الاحتمالات، في الفلسفة اقتنع بفكرة لكل موضوع منهج من أعماله كتاب الأفكار يضم مجموعة من النصوص في الفلسفة والدين.

الكل، من هذه الفكرة عمل موران على إنتاج كتابه "المنهج" كانت هذه الفكرة مترسخة في هذا الكتاب كذلك في كتاب "مدخل الى الفكر المركب" وأيضا في نقده لأسطورة التحكم في الكون التي نادى بها النزعة الديكارتية¹

أما الفكر الأخلاقي فقد قدم باسكال درسا أخلاقيا ضروريا بحسب وجهة نظر موران في أن نعمل على التفكير الجيد، هذا هو مبدأ الأخلاق إذ يجب الحفاظ باستمرار على الصلة بين المعرفة والواجب لمواجهة تعقيدات الحياة، والسعي إلى تصور أوجه التضامن بين عناصر الكل دون الاختزال²

تأثر بسبينوزا* قائلا أشعر وكأنني من نسل سبينوزا الذي يرفض الإنظام إلى أي دين سماوي كما كتب في الرسالة اللاهوتية للفرد اليهودي الذي يعتبر نفسه وحيدا خارج المجتمع، أنه لا يوجد فرق بين اليهودي وأي جنس آخر، فسبينوزا على اعتقاد موران هو أخ لرفض الكراهية والحاجة العميقة للحب والصدقة والأخوة وهذه هي بذور الأخلاق الأساسية وجدها موران عند سبينوزا في إحساسه بالتسامح ورعبه من العنف والاضطهاد، هذه الرسالة السبينوزية هي رسالة عميقة تربط المعرفة والفهم والفرح والحب تشكل مصطلحات ترتبط بعضها ببعض لتعطي قيمة ومعنى للحياة³.

فالفكر السبينوزي رفض فكرة الكراهية والاختلاف و الازدراء واللعن، تأثر موران بشدة في هذه الأفكار السبينوزية لذلك كان موران مساندا ورفيقا للقائمة السوداء في الحروب والاحتلالات وفي التحرير.

وصف موران فكر روسو بالقوة الإبداعية لأنه قائم على الفحص الصادق والنقد الذاتي والإخلاص وتشكيكه في فكرة التقدم فلم يعد ينظر إلى التقدم على أنه مكسب دائم وأصبح معه سؤال ماذا نخسر عندما نحقق التقدم؟، وكتب مقالا في مجلة **Lettres Fran-caises** سنة 1848 قال فيه بأن روسو هو الروح الثورية العظيمة وهو الذي ينظر إلى القرن العشرين، ومع روسو باتت فكرة التجديد الأخلاقي لازمة لذلك قال موران بضرورة استحضار فكر روسو اليوم فهو معاصر جدا فنحن بحاجة لإعادة شحن طبيعتنا بلغة روسو، وتعلم العيش والانفتاح على المشاكل الكبرى التي يواجهها كل إنسان هذا ما يؤدي إلى إصلاح التعليم وإصلاح التعليم هو إصلاح للمعارف والثقافة⁴.

³ Edgar Morin, *Mes philosophes* ;ibidopcit, p52

¹ سكندر حبش، (فلاسفي-ادغار موران)، الموسوعة الرقمية العربية، مقال إلكتروني www.tagopedia.org، تم الاطلاع 15 فيفري 2024 سا 20:18

² ibid, p61.

*سبينوزا(1632-1677):فيلسوف هولندي، فلسفته هي ربط بين الطبيعة والانسان، أهدى بنقده للدين من أعماله رسالة في اصلاح العقل، رسالة في اللاهوت والسياسة.

³ Ibid ,pp. 63-64.

⁴ ibid, pp 67-69

تأثر أيضا بالفيلسوف الألماني هيغل* في فكرة الجدلية والعقل الجدلي، حيث قال موران أن " هيغل اكتشف فكر يقبل التناقض ويفترضه ويتطور في العداء الدائم في الأفكار وحافظ على التناقضات ودمجها، وأصبح التناقض والشك ثمرا ومنشطا وليس محبطا"¹ يقول أيضا موران "لقد شدني الى مفهوم الجدل الهيجلي كونه مفهوم فكريا مترابط ومتصلا يتعامل مع التناقضات يلهمها مع بعضها البعض"² هذه الفكرة جسدها موران في التعبير عن الحياة فهي صراع بين متناقضات

أعجب بفكر كارل ماركس* كونه أراد أن يجمع ويخصب ويقسم في الآن معا بين الفلسفة والعلم، وهذا الجمع الجدلي هو من الجرأة، هذه الفكرة تجبرنا على الاعتراف بحدود فكرنا وحياتنا فيجب على الإنسان أن يتجاوز خصوصياته لتحقيق الكون الملموس³ مثل هذا ضربا من ضرب فكرة الكونية أو الكوكبية التي ظهرت بشكل واضح مع موران.

فكرة التعقيد كانت متجلية في فكر مارسيل بروست*، بالنسبة لموران مكتشف رائع للتعقيد كما أنه قادرا على إرجاع المشاعر المتنوعة والمتناقضة فينا، وساهم في ربط الهوية المعقدة بالإضافة إلى أخلاقه الكونية وتواضعه.⁴

المطلب الثاني: تأثيره ببعض فلاسفة عصره

عاصر ادغار موران العديد من الفلاسفة وتأثر بهم ومن بينهم الفلاسفة الاستمولوجيين كارل بوبر*، هولتون* وتوماس كون* وأمري لاکاتوس*، فيقول في كتابه "فلاسفتي" شدد بوبر على الافتراضات الميتافيزيقية التي تقوم عليها النظريات العلمية ومع هولتون جاءت فكرة الحتمية العالمية، وشدد لاکاتوس على أهمية ما سماه برامج البحث، هذه البرامج البحثية تفتح مجالات

* هيغل (1770-1831): ولد في بروسيا من أهم فلاسفة الألمان ومؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة، طور المنهج الجدلي الذي فسر من خلاله سيرورة التاريخ، من أعماله: فنومينولوجيا الروح، العقل في التاريخ، أصول فلسفة الحق.

¹ Edgar Morin, Mes philosophes; ibidopcit, pp77_78.

² أناسا نشير، حوار مع ادغار موران، تر: ضياء الدين، حكمة من أجل اجتهاد ثقافي وفلسفي، مقال الكتروني، بتاريخ 2016/4/24، www.hekmah.org، تم الاطلاع 2 فيفري 2024، سا 8:18.

* كارل ماركس: ولد 1818 فيلسوف وناقد للاقتصاد، درس القانون والفلسفة في جامعة بون وبرلين، نظرية في الفلسفة ترى بأن المجتمعات تتطور من خلال الصراع الطبقي، من مؤلفاته مع صديقه إنجلز البيان الشيوعي ورأس المال.

* مارسيل بروست: ولد بفرنسا 1871، من أحد الروائيين الفرنسيين، من أبرز أعماله سلسلة روايات البحث عن الزمن المفقود، تعتبر اليوم من أشهر الأعمال الأدبية.

³ إدغار موران، مع ماركس وضد ماركس، تر: محمد نعيم، صفحة سبعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2022 ص 23-24.

للتحقيق ولكنها في الوقت نفسه تحجب مجالات أخرى¹، هذه الفكرة هي أساس فكرة الجدلية التي نضجت مع موران.

أما توماس كون فوضح مسار التطور العلمي ينهار نموذج ليفسح المجال لنموذج آخر جديد وهذا الأخير يؤدي إلى عواقب كبيرة في رؤية العالم ومثال هذا ما حدث عندما أستبدل النموذج البطلميوسي بالنموذج الجليلي²، من هنا جاءت فكرة موران بضرورة تجاوز النموذج الكلاسيكي والعمل على الإصلاح الفكري والسياسي وإصلاح الحياة من جديد.

ونجد أيضا الفيلسوف الراديكالي الذي يعتبر الانطلاقة الأساسية لفلاسفة الاختلاف الألماني إدموند هوسرل، وحسب رؤية موران فقد سلب الضوء على أهم ما لم يتم التفكير فيه في العلوم الغربية، قرأ له الكثير واستشهد بمحاضراته الشهيرة عام 1935 بعنوان "أزمة الإنسانية والفلسفة الأوروبية"، في هذه المحاضرة أظهر هو سر لوجود نقطة عمياء في الموضوعية العلمية وهي غياب الوعي بالذات من خلال الفصل بين الذاتية الإنسانية المخصصة للفلسفة وموضوعية المعرفة الخاصة بالعلم فالعلم لا يستطيع أن يفكر بنفسه بالطرق المتاحة له وبالتالي فإن الفلسفة تحتاج إلى العلم³.

فلا بد من عدم فصل العلوم وتجزئتها وإنما توحيدها في إطار الواحد المتعدد، الذي نادى به موران لتفادي الوقوع في بربرية العلم والمعارف.

مدرسة فرانكفورت كانت لى صدى في فلسفة إدغار موران، قال موران بأنه تعرف على نظريات مدرسة فرانكفورت (أدورنو، هوركهايمر، ماركيز) عندما كان يخرج في كتاب الحجج 1962-1957 أثارته فكرة تقديم للعقل أي العقل المغلق فالعقل عندما ينغلق على ذاته يصبح سلطويا من تلقاء نفسه، ويتحكم في الطبيعة من خلال فرضه لقوانين، ويقولون بالعقل المفتوح الذي يدمج الفحص الذاتي والشك وعدم اليقين والفكرة المثيرة للاهتمام هي ما أبرزه أدورنو وهوركهايمر أنه من القرن السادس عشر نشهد عمليات التدمير الذاتي للعقل لكن فكر أدورنو هو الأعظم في مدرسة فرانكفورت بالنسبة لموران

*بوبر (1902-1994): فيلتوف نمساوي، متخصص في فلسفة العلوم، صاغ مصطلح العقلانية النقدية لوصف فلسفته .

* هولتانون : ولد 1922، فيزيائي ألماني، عضو في الجمعية الأمريكية للفلسفة والأكاديمية الأمريكية للفنون، له دكتورا في الفلسفة.

* توماس كون (1922-1996): مفكر أمريكي أنتج بغزارة في تاريخ العلوم وفلسفة العلوم، من أعماله بنية الثورات العلمية..

*أمري لاکاتوس: ولد 1922، فيزيائي ورياضي وأستاذ جامعي، حاول وضع معيار موضوعي لتقييم العلم، رفض فكرة القابلية للتكذيب التي جاء بها بوبر، ومعظم أعماله نشرت بعد وفاته مثل: محاضراته عن المنهج.

¹ Edgar Morin, mes philosophes, ibid, p155.

² , ibid, p156

³ ibid, pp157_158.

اعتمد موران على فكرته بأن الكلية هي الكذب وأن المعرفة البشرية مشوهة وجزئية، كما اقتبس من عند أدورنو في كتابه أطروحات عن التاريخ الذي نشر لأول مرة في مجلة Les Temps Modernes جملة "ليس هناك علامة على الحضارة إلا وهي علامة على الهمجية" فأدورنو بالنسبة له يعبر بشكل جيد عن الحوار المساوي والأمل في نفس الوقت لأن البربرية تولد من الحضارة وفي نفس الوقت من الحضارة نستمد الموارد لمحاربة البربرية¹، هذه الجملة مثلت فكر موران وهي جدل الحضاري والبربري التي قامت عليها فلسفته بأكملها كيف للحضارة أن تأتي بنقيضها والدليل على هذا أعماله وكتبه كلها تترجم هذه الجدلية.

فأدورنو مفكر حارب العادات والنماذج العقلية السائدة، ونظر للكون بنظرة جديدة بعيدة عن الفلسفات المنغلقة وهذه النظرة ألفت اهتماما من قبل موران.

ننتقل للفيلسوف الوجودي هايدغر التقى موران به عام 1945 في فرايبورغ* وروتنبورغ* ونشروا نصوصا مختلفة وساعده هايدغر على ضرورة التفكير والاهتمام بمشاكل البشرية على المستوى الكوكبي وفي فكرة تراكم المعارف في هذا العصر والتشكيك فيها كانت فكرة منعشة لموران استلهمها منه².

الفكر الباشلاري كان حاضرا في فلسفة ادغار موران، قال عنه في كتاب فلاسفتي بأنه ساعده بطريقته الخاصة في معارضة التفكير التبسيطي والانفصالي³، فقد تطعم موران من غاستون باشلار خاصة في الرؤية العقيدية للكون والعالم، يرى باشلار أنه لا يوجد شيء بسيط في الطبيعة بل يوجد فقط ما هو مبسط لكن هذه الفكرة الرئيسية رأى موران أن باشلار لم يطورها بشكل خاص وبقيت فكرة معزولة⁴، عمل موران على تطويرها وأصبحت ثمرة فلسفته.

اهتم موران كثيرا بفلسفة وفكر جون بياجيه، بالنسبة لموران بياجيه ساهم بشكل رئيسي في دائرة العلوم لأنه نظر لها بطريقة غير اختزالية وتكرارية بشكل تداخلي فالرياضيات والمنطق يزودان الفيزياء والبيولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع بالأدوات الفكرية فهذه العلوم تشكل حلقة ودائرة ترتبط فيما بينها، وهذه النظرة البياجية من زاوية موران لا يمكن طرحها بالمصطلحات الديكارتية ولا الكانطية لأن الطرح مختلف ففعل المعرفة يتجذر في الحياة وترسخ الحياة في الأفعال المعرفية فالكائن الحي في العالم يعيد بناء العالم داخل نفسه إذا كان أداء الدماغ كما يقول بياجيه يعبر عن أشكال

¹ Edgar Morin, Mes philosophes, ibidopcit, pp 127-128

² ibid, p p 131-132

³ ibid, p137

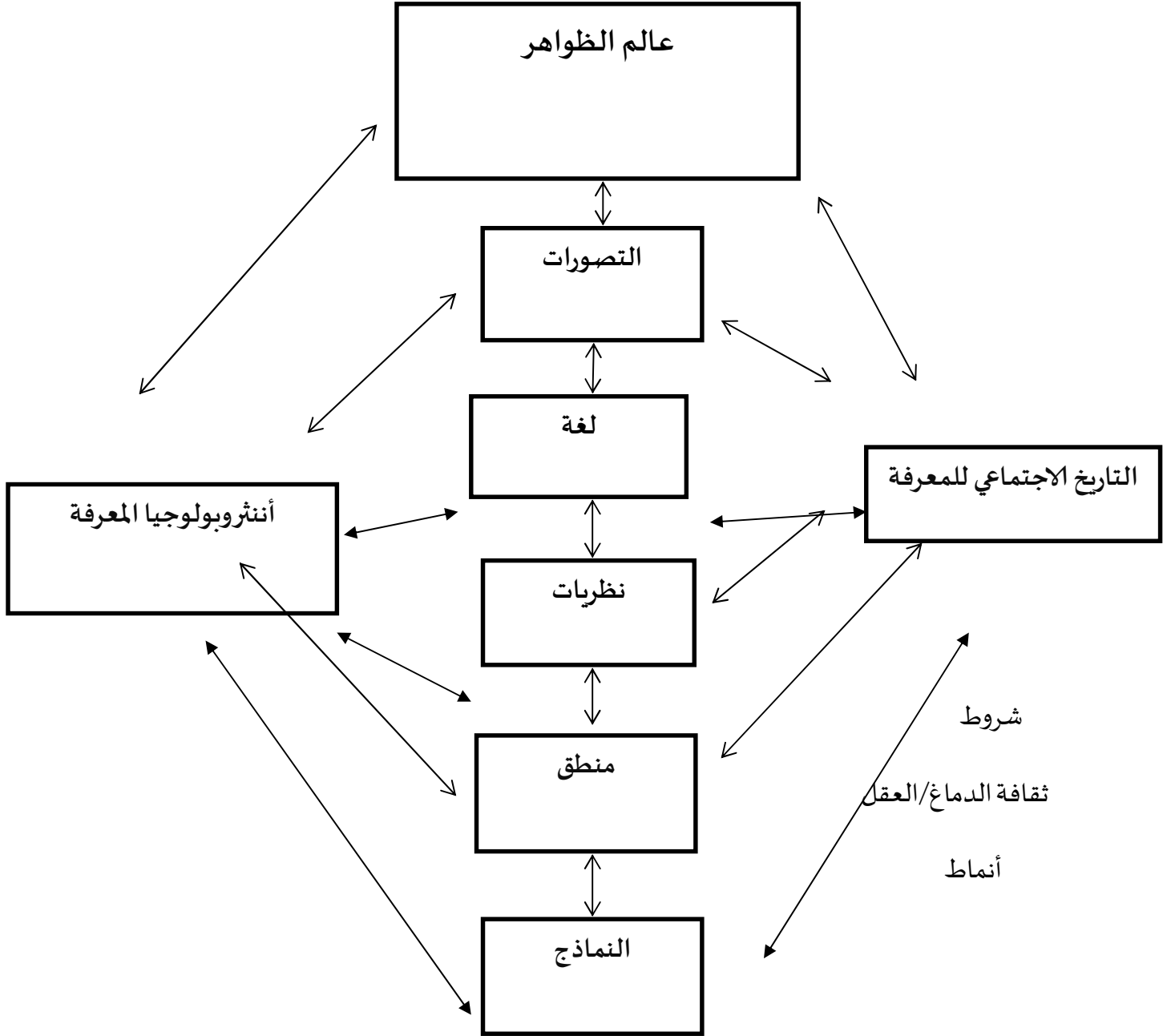
⁴ Edgar Morin, science avec conscience, édition du seuil, paris, 1999, p163.

التنظيم البيولوجي فإن هذه الأشكال من التنظيم البيولوجي نفسها تعبر عن البعد المعرفي الموجود في كل الحياة فالمعرفة التي لا تكمن في قلب الحياة هي بالتأكيد معرفة لا تعرف نفسها في هذا السياق يقول شيلنغ الحياة معرفة تتجاهل نفسها ولكن منها تنبثق معرفتنا واعية¹.

فكل هذه المساهمات من بياجيه ألهمت موران لتطوير فكرة التعقيد والتركيب، فالعالم هو مجموع ظواهر مترابطة داخل منظومة معقدة تتميز بالتناقضات والوحدة ووضح موران هذه الفكرة التعقيدية برسم بياني.

¹Edgar Morin, Mes philosophes , ibidopcit , pp138-139

الشكل رقم (1): فكرة التعقيد لدى موران



المصدر: Edgar Morin, Mes philosophes, ibidopcit, p140

المبحث الثالث: سمات فلسفة إدغار موران

المطلب الأول: مفهوم التبسيط والاختزال

التبسيط لغة: مؤنثا لبسيط: المنبسط وضد المركب ومالا تعقيد فيه.¹

اصطلاحا: عرفها لا لاند البسيطeImplexe اسمة مفهوم لا يمكن انخفاضه إلى ترسيم لكنه متكون من روابط متضمنة في خيالات خاصة باللغة التنوع مثلا الخيالات التي توجي بالكلمات حيوان، حب جميل.²

وهو ما لا يمكن التفريق فيه بين أجزاء مكونة وليس الجوهر الفرد الذي تتحدث عنه هنا سوى جوهر فريد لطيف، يدخل في المركبات والبسيط يعني أنه بلا أجزاء.³

الاختزال لغة: ورد في معجم لا لاند الاختزال يعني حصر، خفض.⁴

اصطلاحا: هو رد قضية إلى الخلف، حصر أجزاء في جامع مشترك واحد.⁵

وفي معجم صليبيا الاختزال يعني إرجاع الشيء إلى عناصره المقومة له وتخليته عن العناصر الغريبة عنه كرد المذهب إلى مبادئه⁶

يتصل مصطلح الاختزال بمصطلح الرد ويعني رد الشيء بتحويله من صفة إلى صفة، والرد في اصطلاحا لرياضيين و المناطقة هو تحويل بعض موضوعات الفكر إلى موضوع آخر معادل لها كرد الكسور إلى مخرج واحد وفي اصطلاح الفلاسفة هو إرجاع الشيء إلى عناصره المقومة تخليته من العناصر الغريبة عنه كرد المذهب إلى مبادئه⁷.

والرد هو الإنقاص من شيء ما، أي تبسيطه، وهو رد شيء إلى شيء آخر وعند هو سر لمرادفا للتعليق، سماه بالإبيوخية وهو اسم يوناني الأصل، كما سماه بالوضع بين قوسين والوضع خارج دائرة العمل والقطع

¹ معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص56.

² أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول (A-G)، تع: خليل أحمد، منشورات عويدات، لبنان، بيروت، ط2، 2001، ص663.

³ مرجع نفسه، ص1295.

⁴ مرجع نفسه، ص118.

⁵ مرجع نفسه، ص1184.

⁶ جميل صليبيا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، لبنان، بيروت، ط1، 1982، ص612.

⁷ عماد فوزي شعبي، في إبستمولوجية العلوم: الاختزالية: من إبستمولوجية الواحد إلى نظرية كل شيء، مجلة جامعة دمشق، م22، ع (4+3)، سوريا، 2006، ص249.

والامتناع، ويقصد به تعليق الأحكام جميعها فهو يقتضي ألا تصدر أحكاما على الأشياء بالإيجاب أو السلب ولا يقرر شيئا على الواقع الموضوع بين قوسين¹.

إذن فالاختزال هو مرادف للتبسيط ولا يقبل الواحد والمتعدد في نفس الوقت، كما أنه يدرس المعارف أو الإنسان من جهة واحدة ولا يسلب الضوء على جميع الجوانب.

المطلب الثاني: النقد الموراني لمنظومة الاختزال والتبسيط

قدم ادغار موران في كتابه "الفكر والمستقبل" مفهوما لمنظومة التبسيط بقوله "وهي منظومة تقوم بتنظيم الكون بإقصاء الاختلال من داخله، هنا يتم اختزال النظام في قانون ومبدأ معين: إن البساطة ترى إما الواحد وإما المتعدد ولا ترى أن الواحد قد يكون في الوقت ذاته متعدد"².

يقصد موران بأن هذه المنظومة كانت طاردة للتناقضات وإزالة التعقيد الموجود في العالم، والاعتماد على مبدأ التعميم وتفسير الوجود من خلال جوهر واحد سواء كان هذا الجوهر مادي أو روحي، هذه الفلسفة الاختزالية اختزلت الكون في عنصر واحد أو عناصر بسيطة وعبرت عن رؤية أحادية.

في حين نجد أن الإنسان هو كائن بيولوجي، ثقافي يعيش داخل كون من اللغة والأفكار والوعي ومنظومة التبسيط فرضت نوعين من الواقع بيولوجي أو ثقافي، والعلاقة بينهما تكون إما بالفصل بينهما أو اختزال الواقع أكثر تعقيدا في الواقع الأقل تعقيد فتتم دراسة الكائن البيولوجي داخل النسق البيولوجي بوصفه كائنا فيزيولوجيا وتتم دراسة الكائن الثقافي داخل العلوم الانسانية³.

لكن كل واحد من المكونات لا يمكن أن يوجد دون الآخر، فهو في إطار التنوع والواحد، وحتى وإن تمت المعالجة بلغة ومفاهيم مختلفة فالإنسان كائن معقد التركيب لا يمكن اختزاله.

بداية المنظومة التبسيطية كانت مع كوبريك الذي أحدث طفرة في مجال الفلك وذلك باستبدال النموذج البطلميوسي المعروف بنظام مركزية الأرض الذي ساد منذ اليونان من أن الأرض تقع في مركز الكون بأنها سوى كوكب صغير ضمن كواكب عديدة تدور حول الشمس هذه الحركات أي حركة الكواكب مع كوبريك أصبحت بسيطة جدا بعد أن كانت معقدة مع النموذج السابق فالشكل الهندسي الوحيد البسيط والمعادلة الرياضية الوحيدة البسيطة تمخضنا عن نتائج دقيقة وامتطابقة تماما مع

¹ فايد سليمة، خصائص الرد الهوسرلي، أفكار وآفاق، م، 8، ع، الجزائر، 2020، ص ص 100-101.

² ادغار موران، الفكر والمستقبل مدخل الى الفكر المركب، تر: أحمد القصور ومثير الحجوي، دار توبقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 2004، ص 61.

³ ادغار موران، الفكر والمستقبل مدخل الى الفكر المركب، مصدر نفسه، ص ص 61-62.

الملاحظات الأكثر صرامة¹، وفي القرن 17 ظهر ديكرت الذي فصل بين الروح والمادة وهذا بفضل الكيفية التي يتم بها إبعاد أفكار الحواس المهمة والإبقاء على موضوعات الفهم الخالص وهي موضوعات لمعرفة سهلة ومبتدلة²

خلال فصله هذا ساهم في تحرير العالم من الارتباط بالإيمان الديني أي الروحي، أتاح للعلم فرصة التطور والتقدم بعيدا عن العقائد الدينية واللاهوتية التي أدخلت الفكر الأوربي في حالة سبات خلال العصور الوسطى³.

كما أقام المعرفة على أساس الدقة والوضوح والبداهة فاتسم الكون بالتبسيط والاختزال، وهذه الأنظمة المعرفية ألغت الإنسان والواقعة اليومية ومنعت التعدد والكثرة لصالح هيمنة الرؤية الوحيدة خاصة منذ عصر الأنوار وسيادة نموذج وحيد من العقلانية كانت مهمته احتكار العقل⁴

أحدث نيوتن ثورة في الحقل الفيزيائي والكيميائي، حيث عرفت الفيزياء الكلاسيكية اكتمالها ونضجها في القرن السابع عشر معه، مكنها من أن تصبح نظرية متكاملة الجوانب تعطي تصورا واحدا ومتماسكا لجميع الظواهر الكونية، وبهذا أصبحت نظاما يقوم على البديهيات والفروض والمقدمات فنيوتن سار في نفس اتجاه غاليليو خصوصا في مسألة سقوط الأجسام هذا التصور الميكانيكي النيوتني سار عليه العالم لما يقارب ثلاث قرون⁵ فالطبيعة مع نيوتن أصبحت محكومة بقوانين ميكانيكية أي أن العالم أصبح عبارة عن آلة ظواهره تحكمه قوانين فيزيائية ويفسر الكون انطلاقا من هذه القوانين، فاتسم الكون بالوضوح والبساطة.

وصف موران هذه النزعة بالعقل الأعلى فهي تعطينا حسبه معارف ونظرة مشوهة عن العالم والأفكار بقوله أريد أن أبين بأن هذه الأخطاء والجهالات والعمى والأخطار لها طابع مشترك يكمن في كونها ناجمة عن صيغة مشوهة لتنظيم المعرفة غير قادرة على الاعتراف وعلى وضع اليد على تعقيد الواقع⁶. كما أن هذه الرؤية الأحادية حسب موران لها نتائج خطيرة على الإنسانية تنشر المعاناة

¹ داود خليفة، أستمولوجيا التعقيد دراسة لبراديفم التعقيد والفكر المركب لدى إدغار موران، أطروحة لنيل شهادة دكتورا في الفلسفة جامعة وهران 2015، ص 25-26.

² أميل برهيه، تاريخ الفلسفة القرن 17، جزء الرابع، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، 1993، ص 96.

³ ريتشارد تارناس، آلام العقل الغربي، تر: فاضل جتكر، مكتبة العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، ط 2، 2010، ص 335.

⁴ ميشال فوكو، الكلمات والأشياء، تر: مطاع الصفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، ط 1، 1990، ص ص 18-19.

⁵ سالم يفوت، فلسفة العلم المعاصرة ومفهومها للواقع، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط 1، 1986، ص ص 17-18.

⁶ إدغار موران، الفكر والمستقبل مدخل إلى الفكر المركب، مصدر سابق، ص 13.

والتمركزية ومثال هذا اليوم الإستراتيجية الليبرالية التي تعمل على اختزال هذا العالم والاعتراف إلا بمنظومتها.

هذه النزعة الميكانيكية أدخلت العالم الغربي نحو سيرورة التطور والتقدم ومن رحمهما نشأت الحداثة الغربية، امتازت بجدلية حضارية وبربرية في نفس الوقت وفي ظل تصاعد البربرية في جميع المجالات سواء الفكرية أو السياسية وغيرها، ظهرت مدارس نقدية وفلاسفة اهتموا بنقد الحداثة والسرديات الكبرى، منهم فرنسوا ليوتار الذي اشتهر بنقده للحداثة من خلال كتابه "حالة ما بعد الحداثة والوضع ما بعد الحداثوي"، وصف العصر المعاش بأنه عصر إنبثقت فيه الخطابات السردية والنصوص والادعاءات الكبرى مثل في أمريكا حق المواطنين في حمل السلاح¹

بالإضافة الى فلاسفة النظرية النقدية وهوركهايمر، وهربت ماركيزوز، وأدورنو، ويورغن هابرماس، اهتموا بتفكيك ادعاءات كل الأنساق المغلقة وتجاوز العقلانية المثالية والقضاء على الفردانية و الخروج من دائرة الانغلاق والتبسيطات²

بالإضافة إلى المعارف المختزلة والعمل على إنهاء الأنا الديكارتية التي هي تأليه للذات، كما يقول وهوركهايمر "لم يعد في الوقت الذي يريد فيه العقل الوصول إلى الاكتمال يصير لاعقلانيا بل متلبدا"³ فهذه التمركزية العقلية هي نوع من الهمجية أدت إلى انبثاق مشكلات كبيرة في الحضارة اليوم، فيجب إعادة النظر في الأنساق الكلاسيكية من زاوية ما خلفته من سلبيات والعمل على تجاوزها.

¹ كريستوف باتلر، مقدمة قصيرة جدا ملبعده الحداثة، تر: نيقين عبد الرؤوف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، ط1، 2016، ص19

² مجد نورالدين أفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة نموذج هابرماس، أفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 1998، صص 35-36.

³ مرجع نفسه، ص 34.

خلاصة

في آخر هذا الفصل نستنتج أن:

- التغذية التي تلقاها موران من صغره ساهمت في بناء هذا الفكر الذي لم يقتصر على جانب وانما كان فكر شمولي.
 - موسوعية هذا الفيلسوف; هي انعكاسات لمدى انفتاحه عن الفكر والفلسفات وقدرته على التجاوب معها.
 - نظرة موران لجدلية العالم كانت نتيجة تحليله للواقع، وقراءاته وتمحيصه للفكر والفلسفات السابقة وهي دراسة أنثروبولوجية.
 - وجه موران نقده للمنظومة التبسيطية كونها أبعدت البشرية عن القيم الروحية والانسانية وجعلته يسير وفقا لمسار موضوعي.
- موقف موران كان ناقدا وهادما لهذه المنظومة التبسيطية وفي نفس الوقت هو يبني لمنظومة ونسق جديد يقوم على الانفتاح والتعدد والتركيب.

الفصل الثاني:

التباور التاريخي لجدل الحضاري والبربري

تمهيد

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.

المبحث الثاني: كرونولوجيا جدل الحضاري

والبربري.

المبحث الثالث: الحضارة تفرز نقيضها .

خلاصة.

تمهيد :

لا يمكن هضم جدل الحضاري والبربري إلا من خلال التعمق تاريخيا في هاته الفكرة، فعلى طول امتداد أعمال موران أراد أن يوضح فكرة الإنسان الصانع في الوقت نفسه يمكن أن يكون قادرا على الهذيان والحمق، فهاته الفكرة منابعا قديمة، اختلفت وامتازت باختلاف الحقب والعصور وبتنوع المنتج الحضاري في كل فترة، ويمكن القول إن لدراسة أي فكرة حاضرة أو مستقبلية لا بد من التعرض لها تاريخيا وتتبع مسارها التاريخي فكل عصر هو نتاج للعصر الذي سبقه وعبر عن هذا الطرح إدغار موران بقوله "معرفة الحاضر ضرورة لمعرفة المستقبل"¹

فكيف استطاعت بربرية القرون السابقة أن تكون حاضرة ومتجذرة في عصر الحداثة وما بعد الحداثة بلمسات محدثة في ظل وجود هيئات عالمية وشعارات وفلسفات أرادت أن تخنق تلك الأفعال المتوحشة والبربرية وتقضي عليها؟

¹ إدغار موران، إلى أين يسير العالم؟، تر: أحمد العلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، بيروت، ط1، 2009، ص ص 13-14.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: مفهوم البربرية والحضارة

أولاً: مفهوم البربرية

لغة: ورد في معجم المعاني، الجمع بربريات وبرابرة، اسم مؤنث منسوب إلى بربر، مصدر صناعي من بربر، همجية وحشية، بربرية، شعب، بربري.

كانت تطلق في الماضي على سكان بلدان البربر في شمال إفريقيا (الأمازيغ)، ويطلق هذا الاسم الآن على الزنج همجي، وحشي، بدائي غير متحضر، اعتداء، هجوم، غزو، شعب، جمهور، بلد بربري، تعبير بربري: مخالف للأصول والذوق السليم، حاكم بربري: غير إنساني، يعمل بوحشية وقساوة، بدائي ل نظام له ولا حضارة¹.

اصطلاحاً: جاء في قاموس لاروس الفرنسي مفهوم البربرية أو الهمجية

Barbarisme :mm, mot forgé ou employé à contresens, ou manque de civilisation.

البربرية تعني عدم التحضر، وهي كلمة أسيء استخدامها².

تشير كلمة البرابرة من وجهة نظر العديد من الخبراء وعلماء التاريخ الإنساني إلى أن كلمة بربر تشير إلى أي إنسان بدائي أو إنسان غير متحضر إلى حد ما³.

عند إدغار موران الهمجية عبارة عن أشكال مختلفة ليست نتاجاً للعنف والدمار فقط، ولكنها أيضاً نتيجة لنزع الصفة الإنسانية والاعتراب وكما نجدتها في السياسة والاقتصاد والثقافة والتكنولوجيا⁴. فالهمجية عن موران ليست ذات بعد واحد وإنما أبعاد كثيرة ومتنوعة فهي بربريات افرزتها عدة جوانب وفروع ولا يمكن حصر وتقييد البربرية في جانب واحد فحتى البربرية معه اتخذت طابعا مركبا.

¹ المعجم المعاني الجامع، لكل رسم معنى عربي، معجم إلكتروني، www.almaany.com، تم الاطلاع 1 مارس 2024، سا:19

² Dictionnaire de français La Rousse 60000 mots, éditions Larousse en Algérie, 2011, p37

³ أمل سالم، ماذا تعني كلمة البربر، الموسوعة العربية الشاملة، مقال إلكتروني <http://www.Mosoah.com> بتاريخ 17 سبتمبر 2018، تم الاطلاع

24 مارس 2024، سا:22:30

⁴ عمران عبد الله، الهمجية في الحضارة الغربية، أزمة الإنسان الحدائي عند ادغار موران وطه عبد الرحمان، مقال إلكتروني، <http://www.aljazeera.net>، بتاريخ

1 أبريل 2023، تم الاطلاع 3 مارس 2024، سا :18:00.

يعرفها ميشيل هنري في كتابه "الهمجية زمن بلا ثقافة" حيث اعتبرها بأنها ليست المرة الأولى التي تخيم فيها العتمة على البشرية فالبشرية ذاقت مرات عديدة هذه المغامرة، فسبقاً كانت الحضارات تصعد وتسقط معاً مثل علو موج المحيط وسقوطه ونحن الآن نشهد ما لم تراه العين سابقاً، المقصود هو انفجار العلم وهلاك الإنسان، وهذه هي الهمجية الجديدة التي من الصعب جداً التغلب عليها¹، فهذه الهمجية حسب هنري هي همجية اندثار القيم الإنسانية والجمالية والإتيقية والسلوك العقلاني.

كما أنها ليست الهمجية بداية بل لاحقة حال الثقافة السابقة لها بالضرورة (...). وكما جاء في وصف جوزيف دو ميستر Joseph de Maistre تقع الهمجية في نهاية الخراب لا في أول التكون²، أي أن الهمجية حسب هنري تأتي بعد الثقافة أي ثقافة كانت سائدة في فترة ما تنحط تلك الحضارة فتجلب البربرية فالبربرية هي أحد مخلفات الثقافة وانعكاساتها.

ثانياً: مفهوم الحضارة

لغة: الحضارة الإقامة في الحضر (عن أبي زيد)، كان الأصمعي يقول: الحضارة بالفتح، والحضر والحاضرة والحاضرة: خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار³.

اصطلاحاً: ورد في معجم صليبا الحضارة في اللغة هي الإقامة في الحضر بخلاف البداوة وهي الإقامة في البوادي قال القطامي ومن تكن الحضارة أعجبتة فأى رجال بادية رانا ومع أن استعمال هذا اللفظ قديم فإن أول من أطلقه على معنى قريب من معناه الحاضر هو ابن خلدون (...). والحضارة عند المحدثين معنيان أحدهما موضوعي مشخص والآخر ذاتي مجرد أما المعنى الموضوعي فهو إطلاق لفظ الحضارة على جملة من مظاهر التقدم الأدبي، الفني، العلمي، والتقني التي تنتقل من جيل إلى جيل في مجتمع واحد، (...) وأما الحضارة بالمعنى الذاتي المجرد فتطلق على مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني المقابلة لمرحلة الهمجية والتوحش⁴.

¹ ميشيل هنري، الهمجية زمن علم بلا ثقافة، تر: جلال بدلة، دار الساقي المملكة المتحدة، لندن، ط 1، 2022، ص ص 21-25.

² مرجع نفسه، ص 27.

ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط 1، 1119، ص 907.

⁴ جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، مرجع سابق ص 475.

يعرفها لا لاند في معجمه: "هي مجموعة ظواهر اجتماعية مركبة ذات طبيعة قابلة للتناقل، تتسم بسمة دينية أخلاقية، جمالية فنية، تقنية، أو علمية، ومشاركة بين كل الأجزاء في مجتمع عريض أو في عدة مجتمعات مترابطة"¹.

مفهوم شبنغلر للحضارة "هي فن تحقيق الممكن (...) وهي فكرة في الوجود وهي بمثابة الجسد لهذه الفكرة، جسد كل ما هو منظور ومحسوس ومدرك، من تعابيرها كالأعمال والآراء والفنون والعلوم والمدن والاقتصاد والقوانين والعادات"².

وفي قاموس لاروس الفرنسي الحضارة هي الخصائص المحددة للحياة الفكرية والفنية والمعنوية والمادية لبلد أو مجتمع ما.

« Civilisation : n f. fait de se civiliser, en semble des caractères propres à la vie intellectuelle, artistique, morale et matérielle d'un pays, d'une société »³.

ومن هنا يمكن القول من مفهومي البربرية والحضارة ولد جدل حضاري وبربري.

المطلب الثاني: مفهوم جدل الحضاري والبربري

أولاً: الجدل في التعريف اللغوي والاصطلاحي

لغة: ورد في معجم صليبا الفلسفي جدل، جدلاً اشتدت خصومته وجادله مجادلة وجدالاً ناقشه وخاصمه وفي القرآن الكريم "وجادلهم بالتي هي أحسن"⁴.

كلمة جدل ترجع إلى اليونان تدل على معنيان رئيسان هما الكلام أو الخطاب والحجة، وبالاستناد إلى الاشتقاق اللغوي يعني أولاً: فن الكلام لا الكلام الذي يؤثر ويقنع هذا موضوع البلاغة وانما الكلام الذي يجعلنا نفهم ونبرهن، كما أنها تعني ثانياً: فن المناقضة كما إنها تتضمن فن البرهان وفن دحض كلام الخصم⁵.

¹ أندرية لاند، موسوعة لاند الفلسفية، مرجع سابق، ص172.

² يعقوب مختار، بوشيبة محمد، الحضارة و التجربة الدينية عند أرنولد توينبي، مجلة مقاربات فلسفية، الجزائر، وهران، م8، ع1، ص336.

³ Dictionnaire de la rousse , ibidopcit , p74.

⁴ جميل صليبا، مرجع سابق، ص391

⁵ محمد فتحي عبد الله، الجدل بين أرسطوكانط دراسة مقارنة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 1995، ص9.

والجدل في اللغة تدل على مراجعة الكلام وذكر الحجج وضدة في تقريرها، قال ابن فارس (جدل) الجيم والبدال واللام أصل واحد وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام¹.

اصطلاحاً: الجدل في اصطلاح المنطقيين هو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة أو مسلمة، والغرض منه إلزام الخصم وإقحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان.

والجدل في الأصل فن للحوار والمناقشة يقول أفلاطون الجدلي هو الطي يحسن السؤال والجواب والغرض منه الارتقاء من تصور إلى تصور ومن قول إلى قول للوصول إلى أعم التصورات وأعلى المبادئ²

الجدل بالمفهوم الهيجلي فقد نحا منحى جديداً، فهو لم يعد مجرد عملية استدلال، بل طريقة سير لا في التدليل العقلي وحده، بل كذلك في التاريخ وفي الكون ككل، ويتألف الجدل عند هيجل من حركة ضرورية تنتقل من الفكر إلى نقيضها إلى التآليف بين الطرفين³.

وفي قاموس لاروس الفرنسي

Controverse : NF. Débat, contestation.

الجدل يعني المناقشة، الحجاج النزاع⁴.

ثانياً مفهوم جدل الحضاري والبربري من منظور موران

هذا الجدل البربري الحضاري حسب موران أخذ طابع تاريخي والبربرية ليست مجرد عنصر يرافق الحضارة وإنما جزء لا يتجزأ منها فالحضارة تولد البربرية⁵، اعتبر موران البربرية والحضارة مكملان لبعضهما فمن الحضارة تنشأ البربرية فلا يمكن الفصل بينهما فالحديث عن الحضارة هو في نفس السياق الحديث عن البربرية، فهذه الجدلية حسب موران مثل المغناطيس الذي يتكون من قطبين سالب وموجب كذلك هذا الجدل يتكون من قطبين بربري والآخر حضاري، وكمثال لهذا الطرح وضع به موران أكثر هذه الجدلية، بقوله التقنيات التي أنتجها الإنسان، مثلها في ذلك مثل الأفكار تترد ضده وتعرض

¹ حمد بن ابراهيم العثمان أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط 2، 1974، ص 11.

² جميل صليبا، مرجع سابق، ص 391.

³ محمد فتحي عبد الله، الجدل بين أرسطوكانط دراسة مقارنة مرجع سابق، ص 27.

⁴ Dictionnaire de la rousse, ibidopcit p91

⁵ ادغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، تر: محمد الهلالي دار توبقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، ط 1، 2007، ص 8.

الأزمة الحديثة أمامنا تقنية تنفلت من عقالها بتخلصها من الإنسانية المنتجة لها نتصرف مثل سحرة في طور التدريب، إضافة إلى ذلك تجلب التقنية نفسها ببربتها الخاصة ببربرية الحساب الخالص، البارد الجليدي الذي يجهل الوقائع العاطفية المميزة للبشر¹. فالعالم يعيش في جو من الثنائية بربري وحضاري في آن واحد.

وسوف نحلل أكثر هذه البربرية في المبحث القادم.

¹ ادغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر سابق، ص 64.

المبحث الثاني: كرونولوجيا جدل الحضاري والبربري.

المطلب الأول: من العصور القديمة إلى العصر الوسيط.

منذ وجود الإنسان على الأرض يمارس سلوكات وأفعال بربرية وحضارية يجمع بين المتناقضين.

الإنسان البدائي عاش حياة بسيطة معتمدا على الموارد الطبيعية والزراعية والصيد، عمل على تكييف مختلف الوسائل مع حاجاته ليستفيد منها ويحقق الاكتفاء الذاتي له ولعائلته، بعيدا عن الغزوات والاستعمار والضرر بالبيئة، والخطر الذي بات يهدد الأوزون اليوم، فلا وجود لتجارب نووية وأسلحة مدمرة وطائرات حربية "فهي مجتمعات صغيرة تتكون من بعض مئات الأفراد تعاطوا للصيد وجني الثمار إنها مجتمعات مكثفية بذاتها لا تحتاج لغزو أراضي مجتمع آخر"¹

كما لا توجد حالات اليأس والقلق والأمراض النفسية، التي زادت حدتها مع ظهور المجتمع الحديث، وعبر عن هذا الطرح جان جاك روسو في كتابه "أصل التفاوت بين الناس"، فالإنسان الطبيعي الحر في نظر روسو، لم يعيش البؤس مثل ما عاشه الإنسان الذي كان معجبا بالمعارف وبتغيير حياته، بل عاش السعادة لأن احتياجاته ليست مثل احتياجات المجتمع المدني².

غلب الطابع الجماعي على حياتهم، أي غياب تمركزية الأنا الفردية التي اجتاحت عصر الأنوار وخرجت للعالم في شكل حضارة جديدة "كان يسيطر فيها نوع من الأنا الأعلى الجماعي، إضافة إلى عامل أساسي آخر وهو أنها كانت تنظم وتحكم من خلال أسطورة الاجد المشترك الذي كان يشجع رابطة الأخوة بين جميع الأعضاء"³.

مثل هذا الجانب الحضاري للإنسان البدائي، أما الجانب البربري تمثل في الاعتقادات والتفسيرات التي كانت سائدة فمثلا «وعند قبيلة دياك Dayak يكون الرجل الذي يعود بأكبر عدد من الرؤوس، أن يختار من يشاء من بنات القرية، والبنات يشتهينه زوجا لأنهن يدركن أنهن قد يصبحن- بقاء مثل هذا الزوج أمهات لرجال أقوياء"⁴.

¹ إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربرتها، مصدر سابق، ص 7.

* كرونولوجيا: شكلت الكرونولوجيا مفهوما فكريا على مر العصور، وهي دراسة تسلسل الأحداث الزمنية في التاريخ، وتعتمد على ترتيب هذه الأحداث بطريقة محددة.

² جان جاك روسو، أصل التفاوت بين الناس، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، ط1، 2012، ص 47.

³ إدغار موران، مصدر نفسه، ص 8.

⁴ ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، الجزء الأول من المجلد الأول، تر: زكي نجيب محمود، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط1، دس، ص ص 92-93.

كذلك الطمع والشجع والاعتداء على الغير واستخدام القوة في سبيل حفظ البقاء، سنتوقف عند أحد كتب الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز "اللقياثان"، من أشهر الكتب في مسألة السلطة والدولة بين فيه الجانب الهيجي والمتوحش للإنسان الطبيعي فهو ذئب لأخيه الإنسان، فالحياة البدائية يحكمها قانون الغابة، البقاء للأقوى فهو لا يخاف شيء أكثر من خوفه مت الإنسان الآخر يقول "حالة حرب الجميع ضد الجميع"¹.

اتضح معالم البربرية واحتد طابعها في ارتباط مع الحضارة²، فنشوء وميلاد الحضارة واكب ظهور مميزات بربرية متنوعة ومن بين الحضارات القديمة الحضارات الشرقية، اكتفينا بأخذ نموذج واحد نظرا لكثرة الحضارات.

في مقدمة تلك الحضارات نجد الحضارة الفرعونية، منذ 5000 سنة قبل الميلاد تربعت على العالم واستمرت حوالي ثلاثة آلاف سنة تاركتنا إرثا حضاريا ضخما، وثقافة وصلت لدرجة عالية من التطور وقدمت مبحثا من مباحث الفلسفة وهو الوجود.

"الإنسان البدائي اعتمد في طعامه على الصيد وجني الأثمار البرية"³، "لذلك فالفراعنة ليسوا آباءنا فقط بل هم آباء العالم الذي تعلم منهم كيف يترك حياة البداوة إلى حياة الزراعة والحضارة"⁴.

كما اخترعوا لغة خاصة بهم لتسجيل الأحداث والمعارف وهي الكتابة الهيروغليفية" من أقدم الخطوط في الحضارة الشرقية القديمة"⁵، وبرعو في فن العمران وبناء الأهرامات ومن أشهرها أهرامات الجيزة ومنارة الإسكندرية من عجائب الدنيا السبع بالإضافة إلى التحنيط الذي لم تكتشف أسرار بعض مواده لليوم.

¹ توماس هوبز، اللقياثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، تر: ديانا حرب وبشرى صعب، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الامارات العربية المتحدة، أبو ظبي، ط1، 2011، ص104.

² إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر السابق، ص7.

³ سلامى موسى، مصر أصل الحضارة، مؤسسة هندواي، مصر، ط1، 2011، ص24.

⁴ مرجع نفسه، ص29.

⁵ السعيد شلالة، مصادر الكتابة الهيروغليفية، مجلة الحكمة للدراسات للتاريخية، م1، ع2، الجزائر، 2013، ص47.

تميز المجتمع المصري بالروح الطبقيّة فالمجتمع في مصر مقسم إلى ثلاث طبقات على شكل هرم بدءاً بالطبقة العليا تضم الآلهة والفرعون وفي أسفل الهرم تأتي الطبقة العامة مثلها عمال الزراعة والرعاة والخدم وبين الطبقتين نجد الطبقة الوسطى تكونت من صغار الفنانين والحرفيين والجنود¹.

الملوك في مصر القديمة عاشوا حياة الرغد والسيطرة والتسلط، أما أصحاب الطبقة العامة حياتهم مكرسة لخدمة وطاعة الملوك، هكذا يبدو الفرق بين حياة العبيد والملوك، مثل وجه من أوجه البربرية في الحضارة الفرعونية، وهي بربرية استرقاق العبيد واستغلالهم فيما يخدم مصالحهم وغاياتهم،

تقدسيهم لنهر النيل كمصدر لحياتهم ساهم في انتشار أفعال وحشية وقاسية ففي كل سنة يختارون أجمل فتاة يلقونها في نهر النيل باسم "عروس النيل"، فكان وفاء النيل هو وفاء أوزيريس بوعده ألا وهو الفيضان².

في أقصى جنوب شبه جزيرة البلقان نشأة الحضارة اليونانية، تركت بصمتها لكل الفلسفات الأخرى، ولا يمكن دراسة تاريخ الفلسفة من دونها فهي اللبنة الأساسية لميلاد الفلسفات التي تلتها، ففكرة الديمقراطية الحديثة مثلاً هي يونانية الأصل لكن بصيغة جديدة وآليات حديثة.

عرف المجتمع اليوناني بإنتاج الأساطير منها أسطورة هوميروس وأديسوس، يستحضرنا هنا قول موران "فنحن نشكل آلهة تشكلنا بدورها"³، يقصد موران من قوله إن هاته الآلهة وليدة الفكر الإنساني فهو من أنتجها إلا أنه خاضع لسيطرتها، كما تتمتع بحياة خاصة وأفعاله سواء المتوحشة أو الخيرة يحصل عليها من الآلهة، وهذه ما تسمى ببربرية الفكر الديني.

لقد جلب تعدد الآلهة وتنوعها لدى الإغريق التسامح والتعايش الديني بين مختلف الآلهة إذ نجد أبولون رمز الاعتدال وديونيوس رمز الإفراط، فهم بتعبير هيراقليدس "وحدوا بين ما يجمع وما يفرق"⁴

¹ إصلاح عبد الناصر عبد الرحمان حسن، الطبقة الوسطى والمشاركة السياسية في المجتمع المصري: المحددات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مجلة كلبة الأداب، ع 66، جامعة بني سويف، مصر، 2023، ص 195.

² وسيم السيسي، مصر علمت العالم، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط 1، 2013، ص 38.

³ إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر سابق، ص 6.

⁴ إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر نفسه، ص 10.

ومن جهة أخرى نجد الفلاسفة الذين يعتبرون الأرضية الخصبة للفلسفة اليونانية وكل الفلسفات التي جاءت بعدها فهم آباء الفلسفة سقراط وأفلاطون* وأرسطو* حاولوا أن يتجاوزوا المدرسة السفسطائية والقضاء على أعاليتهم وأكاديبها فكانت هذه المدرسة ناشرة لبربرية فكرية وفي موسوعة ديدرو الفرنسية في القرن الثامن عشر يرى أن السفسطائي بمعنى النصاب أو المظلل أو البليغ أو المنطقي الذي يجعل مهنته تخيب الآمال وتهتم بالفروق التافهة والمنطق الباطل والكلام الخبيث¹ فكانوا السفسطائيين يمثلون الوجه البربري من خلال ما كانوا يقومون به ، لذلك جاء سقراط بمنهجه التهم والتوليد وأفلاطون* بالمنهج الجدلي وأرسطو* بالمنطق الصوري الذي دام لقرون عديدة كآلة تعصم الذهن من الوقوع في الخطأ فوفق أرسطو بموضوعه هذا الذي كان ردا على أعاليط السفسطائيين وكشف لمغالطاتهم التي كانت تنشر في أثينا آنذاك، فاعتبرت هذه المشاريع الثلاث كمشاريع حضارية للمجتمع اليوناني الذي عانى من السفسطة .

نتقل إلى الحضارة الرومانية أو ما تسمى بالدولة الجامعة **Universal stat**، اشتهرت بالفن والعمران ويظهر هذا من خلال الآثار الحضارية التي تركتها، منها البانثيون وهي مكان لصلاة كل الآلهة، وقبته هي أكبر قبة بناها الرومان بالإضافة إلى بناء الطرق والجسور، ومن الجانب الفلسفي تأثروا بالفلسفة اليونانية خاصة المدرسة الرواقية والجمهورية الأفلاطونية التي أسسها أفلاطون، يعتبر ماركوس أوريليوس " أهم فلاسفة الرومان ملقب بالفيلسوف على العرش إذ تحققت فيه إلى حد كبير صورة الحاكم الفيلسوف الذي تمثلها أفلاطون في جمهوريته"²

أما الجانب الديني فشهد تسامحا وتنوعا للعديد من المعتقدات والشعائر مثل عبادة أوزيريس **Osiris**، وميثرا **Mithral**، وعقيدة أورفي **Orphée**³.

التوسع الجغرافي الذي قامت به الحضارة الرومانية قادها لقيام أعظم إمبراطورية في التاريخ وهذا عن طريق شنّها للعديد من الغزوات والحروب من أجل توسيع إمبراطوريتها لتشمل شمال إفريقيا والشرق الأوسط وجزء من أوروبا " فقد قاد الغزو البربري الروماني لقيام حضارة كبرى " وهذا ما سماه موران "

*أفلاطون: أعظم فيلسوف في العصور القديمة، تلميذ سقراط، عرف بتسميته لعالمين المثالي والحسي، أسس مدرسته التي عرفت باسم الأكاديمية، ألف العديد من المحاورات منها الجمهورية، تيمائوس .

*أرسطو (384ق.م-322ق.م) كان أعظم نوابغ النظر العقلي في تاريخ الفكر اليوناني، انتسب لأكاديمية أفلاطون، قال بتفوق العقل على المحسوس والصورة على المادة، من أعماله كتاب السياسة، الأورغانون.

¹ عبد الرحمان بن غالب عواجي، السفسطائية وأثرها في نشأة مدارس الشك، 2017، ص.6.

² ماركوس أوريليوس، التأملات، تر: عادل مصطفى مرايا الكتاب، مصر، القاهرة، 2010، ص.14.

³ إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر سابق، ص.10.

بيريرية الغزو الحربي"¹، عرفت هذه البربرية مع غزوات الإسكندر ولكنها بتعبير ورن لم تكن بربرية بالمعنى الدقيق لأنه كان يحترم آلهة الحضارات التي كان يقوم بغزوها وفي كل مدينة يزوج جنوده بفتيات شابات من البلد الذي يغزوه، بهذا فإسكندر مهد لظهور حضارة تمتزج فيها الأعراق.²

العصور الوسطى

العصر الوسيط هو حلقة هامة في تاريخ الفكر الإنساني خاصة من الجانب الديني، طغت النزعة الدينية على حياة ومصير الإنسان، إذ صرح القول فهو عصر الأديان السماوية والتوحيدية.

بداية باليهودية، نظرا للاضطهاد الذي عاشه اليهود أدى إلى تشتيتهم حول العالم، فلسفتهم هي نتاج التأثير بالفلسفة اليونانية ومن مباحث الفلسفة التي حظيت باهتمام منهم مبحث الوجود، ناقشوا قضايا حول الوجود والزمان والمكان، من فلاسفتهم موسى بن ميمون (1135/1204)م، يرجع له الفضل في تحرير عقول اليهود من التمسك بترجمة التوراة والتلمود ترجمة حرفية.³

أما أخلاقهم حملت قيم سلبية كالقتل والظلم والتكبر لاعتقادهم أنهم شعب الله المختار، جلبت هذه الديانة لتسامحها الخاص عن طريق احتكار الحقيقة واحتكار كشفها "فلا يمكن أن نتصور آلهة الرومان إلا كأصنام مدنسة"، فالحقيقة عندهم هي دائرة مغلقة تدور حولها اليهودية فقط ولا تعترف بأي ديانة أخرى، يمكننا أن نقول إن هذا هو الوجه البربري لليهود.⁴

تأتي جذور المسيحية من اليهودية فهي ثاني الأديان السماوية بداية انتشارها هي حقبة العصور الوسطى، سيطر رجال الدين والبابا على الحياة في تلك الفترة هذا ما نتج عنه سبوة العقل الأوروبي وسمي بعصر الظلمات، كانت الدولة تابعة للدين، تعلقت حياتهم بالدين فاهتموا بالحياة الدنيوية «ورفضوا المملكة الأرضية الوثنية القائمة على ويلات الحروب ومعاناة البشر»⁵

¹ إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر سابق، ص 9.

² مصدر نفسه، ص 18.

³ مروى مصطفى هاشم محمد، القيم الأخلاقية في حضارات العصور الوسطى، مجلة كلية الآداب، ع54، جامعة بني سويف، مصر، 2020، ص 99.

⁴ إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر نفسه، ص 10.

⁵ مروى مصطفى هاشم محمد، مرجع نفسه، ص 100.

*فكرة الإتفاق تجسدت في أفعال الشيطان على أنه حامل السيئات، أما الاختلاف فهو في الدين. (مقتبس بتصريف من كتاب ثقافة أوروبا وبربريتها ص 11).

كتابهم المقدس هو التوراة التزموا بتعاليمه والقيم التي حملها كالحب والرحمة والتسامح ليخلص الناس من خطاياهم، وهذه هي فكرة الخلاص التي نادى بها المسيحية للوصول للسعادة في الآخرة.

مارست المسيحية الاضطهاد والتدمير وهذا ما شهدناه في اللحظة التي تم الاعتراف بها كديانة وحيدة للدولة غلقت مدرسة "أثينا"، كما وضعت حدا لكل الفلسفات المستقلة وعضو التسامح الذي هو قيمة من قيمها كرست لعقيدة لا تعرف الرحمة باسم ديانة الحب عبرت عن بربرتها الدينية، واستعملت الشيطان كسلاح من أسلحتها البربرية، ترسخت في أذهانهم فكرة أن الذي لا يريد التخلي عن اختلافه ولا يتفق*فيه حتما مس من الشيطان¹.

هذه الديانتين مهدت لظهور آخر الديانات السماوية وهي الإسلام، خلص البشرية من شوائب الفكر الجاهلي كظاهرة وأد البنات، فالمرأة في العصر الجاهلي كانت محتقرة ولما جاء الإسلام أعطى لها مكانتها في المجتمع وكرمها، نشر الإسلام بقيم الخير والفضيلة والتعاون والحرية في المعتقد فساد التسامح الديني. «حيث ساد في المنطقة الإسلامية أي الأندلس تسامح تجاه المسلمين واليهود»²

بعد وفاة الرسول ص ارتبط الدين بالسياسة وأصبح سلاحا للتطرف والتقاتل واستمر حتى اليوم، ظهرت الكثير من الفرق والمذاهب الدينية "حسب ما ذكرته كتب الحديث وكتب الملل والنحل وحتى كتب التاريخ، أن عدد الفرق بلغ ثلاثا وسبعين فرقة"³.

من الفرق الدينية الخوارج الذين سمو أنفسهم بالشرارة، هذا الاسم من أحب الأسماء عندهم لقولهم إن شربنا أنفسنا في الله، بالإضافة إلى الشيعة وهم الذين شايعوا علي وقالوا بإمامته، وأن الإمامة لا تخرج من أولاده، والمعتزلة التي نشأت نتيجة مجادلات كلامية دينية انتهت باعتزال واصل بن عطاء بقول الحسن "اعتزلنا واصل"⁴.

فالإسلام منذ وفاة الرسول أخذ وجهها بربريا في ارتباطه مع السياسة وشهد تاريخا دمويا.

¹ إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر سابق، ص 11.

² إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر نفسه، ص 11-12.

³ عبد القادر شارفي، الفرق الكلامية الإسلامية وظاهرة التطرف الديني، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م 13، ع 1، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، 2021، ص 216.

⁴ مرجع نفسه، ص 216-218.

تميزت الفترة الوسيطة المبكرة بظهور حضارة المسلمين للعالم، تعرف بالعصور الذهبية برزت فيها منجزاتهم فنشأت الفلسفة العربية والإسلامية نتيجة نقل الفلسفة اليونانية إلى بلادهم منذ الربع الأخير من القرن الثاني للهجري، وكانت مدرسة الإسكندرية تزدهر فيها علوم الأوائل¹.

ومن بين منجزات العرب ابن الهيثم الذي أفكاره أدت إلى صناعة الكاميرا الحديثة، وأبو القاسم الزهراوي يعرف العمليات الجراحية، ابن سينا* اشتهر في الطب والفلسفة من كتبه كتاب "السياسة والمنطق"، كذلك الكندي أول فيلسوف عربي مسلم ظهر في التاريخ كان موسوعياً، من أعماله في الفلسفة "الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد"، بالإضافة إلى ابن رشد* والغزالي ألف منهجه الشك، يقول عبد الرحمان بدوي في موسوعته الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية "لقد كان العقل العربي منفتحاً لكل أنواع الثقافات العربية (...). وكان هذا التفتح الواسع الذي لا يحده شيء ولا يقف في سبيله أي تزمّت ولا تعصب ولا ضيق نظر- هو العامل الأكبر في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية هذا الازدهار الشامل الرائع الذي أضاء العالم في العصر الوسيط"².

في الفترة المتأخرة من العصور الوسطى ظهرت الإمبراطورية العثمانية سادها التسامح الديني وليس التعصب، مما سمح لليهود والكاثوليكين بالتعايش في نفس المدينة، ومدينة سراييفو هي نموذجاً رائعاً لاجتماع واختلاط الأعراق والديانات وهذه هي خاصية التعدد الإثني، لكن مع تفكك الإمبراطورية العثمانية تحول هذا التعدد الإثني إلى كارثة وحروب وكانت تمهيداً لبربرية العرق³

المطلب الثاني: من عصر النهضة إلى القرن 21

قادت إصلاحات مارتين لوثر الدينية إلى ثورة على الكنيسة ورجال الدين، كذلك الحملات الصليبية لم تكن مجرد حروب دينية بل نقطة هامة أدت لميلاد عصر النهضة، فبرز عصر جديد لأوروبا

¹ عبد الرحمان بدوي، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1987، ص8.

* ابن رشد: فيلسوف عربي ولد في قرطبة، 1126، درس الفقه القرآن والفلسفة والطب، عمل محققاً لمؤلفات أرسطو وشروحه لأعمال أرسطو تندرج في ثلاث مجموعات من النصوص: الشرح الأكبر والأوسط والتلخيص، من أعماله رسالته فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال .

* ابن سينا(980-1037): عالم الاجتماع والسياسة والمتصوف والطبيب، درس مبادئ الفلسفة اليونانية والهندسة والحساب والطب، ألف عدداً كبيراً من التصانيف منها كتابه القانون في الطب وكتاب الشفاء.

² مرجع نفسه، ص11.

³ أدغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر سابق، ص ص 15-16.

يعتبر حلقة هامة في الفكر الأوروبي لإحداثه تغيير في الحياة الأوروبية، بدأت في إيطاليا وخلال القرن الخامس عشر انتشرت عند الغالبية العظيمة من الإيطاليين المثقفين¹.

كانت فلورنسا أعظم مدن العالم حضارة والمصدر الرئيسي لعصر النهضة فكل الأسماء العظيمة في الفن من الأقدم وحتى الأحدث، تكاد تقترن بفلورنسا²

"وأنجب هذا العصر رجالا عظاما جدا، مثل ليوناردو ومايكل انجلو و ومكيا فيلي"³.

وبلسان موران "فإسبانيا المطهرة من العصر الذهبي أنتجت لوبي دوفيجا *lope de Vega* وكالديرون *Calderon* وكونغو *congoral* ومجموعة من كبار الفنانين ونفس الشيء بالنسبة لفرنسا «المطهرة» (.....) فإنها مع ذلك بلد كبار الكتاب الكلاسيكيين"⁴

العصر الحديث

يعتذر بالضبط تحديد اللحظة التي ولد فيها مفهوم متلازمان هما أوروبا والغرب والواقع أنهما من تمخضات تلك الحقبة الطويلة والمتقلبة التي يصطلح عليها بالعصور الوسطى⁵، فظهر روني ديكارث الملقب بأبو الفلسفة الحديثة أقر بضرورة استخدام العقل بقوله "العقل هو أحسن الأشياء توزعا بين الناس"⁶، والفيلسوف التجريبي فرنسيس بيكون اعتمد على التجربة كأساس للوصول للمعارف «وضع كتابه "الأورغانون الجديد *organum novum* (..) فاستبدل بنموذج تفكير القياسي الصوري نموذجا جديدا قوامه الملاحظة التجربة"⁷.

ليأتي كانط في القرن 18 بإشارته الواضحة في طرحه لسؤال ما هي الأنوار؟ وحمل شعار "كن شجاعا واستخدم عقلك الخاص"⁸، هذا هو شعار التنوير أو عصر الأنوار الأوروبي.

¹ برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث الفلسفة الحديثة، تر: محمد فتحي الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الإسكندرية، ط1، 1977، ص11.

² المرجع نفسه، ص14.

³ المرجع نفسه، ص23.

⁴ ادغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر سابق، ص18.

⁵ عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية إشكالية التكون والتمركز حول الذات، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 1977، ص13.

⁶ روني ديكارث، مقال في المنهج، تر: محمود محمد الخضيري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، ط2، 1968، ص159.

⁷ الشيخ كامل محمد عويضة، فرانسيس بيكون فيلسوف المنهج التجريبي الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1993، ص60.

⁸ خيرة الوزاني، نحو تأسيس فلسفة للعمل في خطاب الأنوار عند كانط، سلسلة الأنوار، م13، ع2، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2023، ص4.

من هاته الأفكار التنويرية انتقل الإنسان من تأليه الإله الى تأليه الإنسان، وأصبح الإنسان هو سيد الطبيعة وحاكمها برزت النزعة الإنسية التي وضعت الإنسان مكان الله بدأ بالرسالة الديكارتية التي جعلت الإنسان مالكا للطبيعة ثم استأنفت من طرف بوفون Buffon ثم كارل ماركس وغيرهم¹.

في ظل هذا التطور الفكري والإنتاج الفلسفي والمناهج التي ظهرت في العصر الحديث وعصر الأنوار ولد من رحم هذا العصر بربرية النزعة الإنسية، سماها موران "بأسطورة التحكم في الكون التي قال بها كل من ديكارت وبوفون وماركس"²

سوف نعرض لعصر ظهرت فيه بربرية الاستعمار والغزو الأوروبي القرن التاسع عشر، انطلقت حملة نابليون بونابرت على مصر 1798، فكانت ناروتنوير، نار من خلال البربرية الاستعمارية والغزو والسيطرة، وصف "عبد الرحمان الجبرتي «هجمة بونابرت لأنه كان حاضرا وشاهدا أنذاك بأنها "حادث جلل شنيع وأصبحت على إثره مقهورة"³ فقد سيطر بونابرت على حياتهم وفرض قوانين يلتزمون بها.

أما من ناحية التنوير فعند دخول بونابرت إلى مصر والبلاد العربية جلب معه طبقة مثقفة ومفكرة من أطباء وسياسيين وعلماء في الأنثروبولوجيا ومستشرقين أوروبيين لدراسة وفهم المجتمع العربي فأثروا هؤلاء على فكرهم "وفي المقابل فتحت حملة نابليون بونابرت آفاقا علمية واعدة، حيث اكتشف الفرنسيون مآثر كثيرة (... هذا ما جعل المؤرخ الفرنسي إيف ليسوس ينعت الحملة الفرنسية بالمغامرة العلمية"⁴.

كما أن إدوارد سعيد في كتابه "الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق" قدم فيه الإسهامات العلمية التي انبثقت عنها الحملة الفرنسية⁵.

الاحتلال الفرنسي للجزائر كان نهاية الغزو البربري الفرنسي، كما حملت مفعولات حضارية وامتزاج بين الثقافات وهناك إشارة اليوم في كتب التاريخ المدرسية إلى المميزات الإيجابية التي تركها الاستعمار الفرنسي بالجزائر⁶.

¹ إدغار موران، ادغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر نفسه، ص 25.

² إدغار موران، هل نسير إلى الهاوية؟، تر: عبد الحليم عزل إفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء، ط 1، 2012، ص 25.

³ محمد حبيدة، أوروبا في القرن التاسع عشر نابليون بونابرت، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب، الرباط، ط 1، 2021، ص 48.

⁴ ، مرجع نفسه، ص ص 49-50.

⁵ مرجع نفسه، ص 50.

⁶ إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر نفسه، ص 21.

تزايدت حدة بربرية الحروب مع القرن العشرين شهد العالم الحرب العالمية الأولى والثانية والحرب الباردة. فهناك سبيلان في القرن العشرين سبيل ينحو منح التطور والإنجازات وسبيل ينحى منحى الارتجاجات والرعب¹.

"هذه الحروب شنتها أهم وأكبر الدول تقدما وتطورا انعكست سلبا على الجانب الاجتماعي"². "تعتبر النازية منتوجا كارثيا للبربرية الأوروبية وجدت مصدرها في الأمة الأوروبية الأكثر ثقافة"³ حيث قام هتلر بتطهير الأمة الألمانية أي تطهير عرقي وتصفية الدم فقام بتهجير اليهود واضطهادهم وقتلهم حتى يتفوق العرق الآري.

نفس الأمر يحدث في فرنسا أصبح ينظر لليهودي على أنه مشروع موجه نحو تفكيك الأمة فأصبح الصهاينة يجدون أنفسهم جزء من القضية فساروا نحو خلق دولة قومية لهم فقاموا بتشييد سريع للمستعمرات في فلسطين واتخذت هذه الحركة مراحل لبناء دولة إسرائيل في فلسطين.

في 2002 نشر موران بالتعاون مع سامي نير ودانيال سال ناف مقال في جريدة le monde عنوانها إسرائيل فلسطين: السرطان" تعرض فيها لوصف التاريخ المريع للشعب الصهيوني المضطهد على أنه يمارس في اضطهاده على فلسطين فاليهود الذين هم ضحايا اللإنسانية ونظام لا يرحم يفرضون على فلسطين نظامهم المرعب وإنسانيته المنيعة

رفعت دعوة ضد هذا المقال لكن محكمة النقض اعتبرته جزء من حرية التعبير 1945 نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية الحرب الباردة بين قوى عالمية أكثر تطورا حضاريا أمريكا وحلفائها وروسيا وحلفائها دخل العالم في حرب جديدة استخدمت فيها جميع وسائل الحرب ماعدا السلاح، سار التقدم والتطور بشكل أكبر وبصورة يمكن التعبير عنها بالفعل ورد الفعل وأصبح الإنجاز العلمي من أحد أحلامهم وأخذت هذه الحرب مصارا بيولوجيا وعلميا أصبح السباق نحو التسليح من أهم أهدافهم، أي السعي نحو تطوير وامتلاك أكثر الأسلحة دمارا وهي أسلحة الدمار الشامل، لجأوا للعلم في أغراضهم السياسية والعسكرية، فأطلق السوفيات قمر صناعي سبوتنيك فردت عليه أمريكا بقمر آخر أكثر دقة من

¹ إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر سابق، ص20.

² إدغار موران، إلى أين يسر العالم؟، مصدر سابق، ص21.

³ إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربريتها، مصدر نفسه، ص48.

سبوتنيك، وأفضل مثال هيروشيما¹ وقنبلة ذا ليتل بوي قتلت ربع سكان هيروشيما والربع الآخر تسمما بأثار الإشعاعي.

كما ظهر علم البيولوجيا وتطور بشكل جنوني في القرن الأخير والتلاعب بالأجنة وأكبر مثال اليوم هو فيروس كورونا أوصلنا هذا الفيروس لبربرية جديدة وكشف الوجه الحقيقي للرأسمالية².

حققت الحداثة تطورا كبيرا خاصة في مجال التقنية والعلوم وبات التقدم يفرض نفسه على الساحة الغربية لكن هذا التطور حمل مساوئ ضخمة بقدر ضخامته وهذا ما سماه موران بأسطورة التقدم والضرورة التاريخية التي باتت تفرض نفسها³.

أحداث 11 سبتمبر 2001 هذا الحدث تفرعت عنه الكثير من الأسئلة منها هل هو فعل إرهابي؟ أم فعل سياسي مدبر له من أجل السيطرة أكثر؟، تفاجئ الجميع بهذا الحدث انهيار برجين توأمين بفعل مذبحة تمت في الفضاء وهذا الانهيار الأمر العجيب فيه أنه لم يتم في صمت بل كان مكشوفاً للعلن⁴.

هذا الاعتداء الإرهابي هو حدث عالمي فالأحداث المفصلة لها مسارات ومغذيات أخرى⁵

فهل سيناريو إسبانيا يعاد ويكرر وهو تفجير السفينة الأمريكية على شواطئ كوبا لكي تسيطر على كوبا وتدخل في حرب مع إسبانيا وانتهت فعلا بانتصار أمريكا.

هذا المشروع الأمريكي و المؤامرات والتحالفات من أجل بسط نفوذها والسيطرة على العالم. والتوسع أكثر، هذا هو الوجه البربري للرأسمالية التي تقود العالم.

¹ إدغار موران، ثقافة أوروبا وبربرتها، مصدر سابق، ص 57.

² عبد الكريم عنيات، فلنغير السبيل: دروس فيروس كورونا، مجلة عمران، ع36، الجزائر، 2021، ص 143.

³ إدغار موران، هل نسير إلى الهاوية؟، مصدر سابق، ص 25

⁴ إدغار موران وجان بودريار، عنف العالم، تر:عزيز توما دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذقية، ط 1، 2005، ص 11.

⁵ مصدر نفسه، ص 10.

المبحث الثالث: الحضارة تفرز نقيضها.

إن النموذج الغربي الذي قدم لنا صورة التطور والتحضر إلا أن أحداثه أدخلته في نفق من جديد وترتب عنه جملة من النتائج والإفرازات، وهذه الانعكاسات ماهي إلا نتائج للحدثة* الغربية التي هيمنت منذ القرن السابع عشر.

ففيما تمثل الوجه الآخر أو البعد الآخر للحدثة وما ترتب عنه؟

المطلب الأول: مفهوم الأزمة عند إدغار موران.

أولاً: الأزمة في الاشتقاق اللغوي: الأزمة في اللغة تعني الشدة والقحط وأزم الشيء أمسك عنه، والمأزم المضيق وكل طريق ضيق بين جبلين مأزم وموضع الحرب أيضا مأزم

وفي قاموس "Webster" معنى الأزمة أنها فترة حرجة أو حالة غير مستقرة تنتظر تغيير حاسم وهمجة مبرحة من الألم أو الخلل الوظيفي¹.

اصطلاحاً:

أعطى موران مفهوماً دقيقاً للأزمة في كتابه الذي صدر بالفرنسية 2016 بعنوان "في مفهوم الأزمة"، حيث اعتبر هذا المفهوم أنه أصبح يتصف بالغموض، كما أخذ منحى متصاعداً بسبب التطور الصناعي والتقني حيث شملت جميع الميادين الاقتصادية، السياسية، البيئية... إلخ².

"كلمة الأزمة كما نفهمها اليوم تترجم صعوبة التشخيص، تأتي الأزمة بغياب اليقين"³ أي أن الأزمة تظهر حينما تزداد الفوضى ويتراجع الاستقرار، وتسود حالة من اللاتيقين حول شكل النظام الذي سيكون عليه العام في المستقبل.

¹ سارة إبراهيم العقيل، التعامل مع الأزمات، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، د.ع، 2017، ص 6.
*الحدثة: كلمة الحدثة تعود في استعمالها الحديث إلى الشاعر بودلير، وتفيد كلمة حديث الحاضر والان والحالي، ولا يمكن فصل الحدثة عن النجاحات الكبيرة التي حققتها العلوم والتكنولوجيات المختلفة، أنظر الزواوي بغوره، مابعد الحدثة والتنوير موقف الأنطولوجيا التاريخية دراسة نقدية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2009، ص 43-44.

² محمد الرضواني، الأزمة الخطر والفرصة نحو علم الأزمات قراءة في كتاب: في مفهوم الأزمة لإدغار موران، مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وأبحاث، مقال إلكتروني www.mominoun.com، بتاريخ 21 نوفمبر 2020، تم الإطلاع 2024/3/28، سا 1:15.

³ بلحناني جوهر، قراءة إدغار موران لأزمات العصر، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م 8، ع 1، الجزائر، 2022، ص 35.

"إن الأزمة حسب موران لا تظهر فقط عند حدوث انكسار داخل اتصال أو عند حصول زعزعة داخل نسق كان يبدو ثابتاً لكنها تظهر أيضاً عندما تتكاثر الاحتمالات"¹.

يقصد موران بالأزمة أنها ليست تلك الأزمة الأحادية وإنما أزمة جديدة داخل مجتمعات تتسم بالتشتت والاضطراب والتناقضات والاحتمالات، كما أننا نعجز عن تحديد مآلات هذا العصر وبالتالي نحن في أزمة، إذن فالأزمة مع موران أخذت بعداً مركباً (أزمة تقدم، أزمة الزواج، أزمة الحضارة، أزمة المراهقة)، وهي نابعة من قلب الحداثة يقول موران "إننا نوجد في قلب صيرورة حيث إن الأزمة تبدولنا، لا كحدث عارض داخل مجتمعاتنا وإنما كنمط وجودي" ويقول أنطونيو نيغري "إن الأزمة ليست نقيض التقدم وإنما هي صورته ذاته"².

المقصود من فحوى تلك الأقوال إن الأزمة مرتبطة بفكرتين الأولى أنها تمثل نمط وجود مجتمعاتنا، والثانية في فكرة التقدم يحمل في نفسه خاصية الأزمة ففي ثنايا تطور الأمم تتقدم على عمليات فك البنيات والفساد السياسي والبيئي والأخلاقي.

يمكن القول إن أزمة الحضارة هي أزمة متعددة الجوانب وشاملة لكيان مجتمعاتنا، وفي نفس الوقت فالمجتمعات تتغذى على تلك الأزمات .

المطلب الثاني: الحضارة وفلسفة الأزمة

تفرعت عن هذه الحداثة مجموعة من النتائج عبر عنها إدغار موران بأمراض الحضارة أو بربريات الحضارة وهي:

أولاً أزمة الفردانية.

تشتق من كلمة فرد *L'individu* من اللاتينية *Individus*، تعني الجزء الذي لا يتجزأ وهذا يؤسس لقيام مفهوم الفردانية على مبدأ الكينونة التي تمتنع عن التجزئة وبين قاموس دورات *d'Auzat* أن هذه الكلمة ظهرت عام 1826 في جريدة *globe* الباريسية كنقيض لكلمة اشتراكية *socialisme*

¹ إدغار موران، إلى أين يسر العالم؟، مصدر سابق، ص 24.

² مصدر نفسه، ص 25.

ويأخذ مفهوم الفردانية صورته الاشتقاقية من المفهوم اللاتيني *individualisme* مما يعني أن المفهوم يقابله مفهوم الجمعة¹.

وفي الفلسفة تعد الفردانية توجه نظري وفلسفي أعطى الأولوية للذات على المجتمع باعتباره مركز لكل شيء².

أيضا هي مذهب يرى أن الفرد أساس كل حقيقة وجودية أو مذهب من يفسر الظواهر الاجتماعية والتاريخية بالفاعلية الفردية³

إن القول بالذاتية هو القول بالعقلانية فمنذ العصر الحديث أصبح الإنسان حرا كما أعاد نظرة الإنسان لذاته فحظيت الأنا بمكانة هامة، نجد أدورنو نقد العقلانية بقوله "ذلك العقل الذي سخر لأسوء مشاريع القتل بل وينبغي أن نمضي إلى حد تجاوز الفكرة القائلة بالعقل الخالص، إذ ليس من وجود لعقل خالص، وليس وجود لعقلانية بدون شعور وبدون وجدان"⁴

كما تعد الليبرالية والفردية وجهين لعملة واحدة وهذا من خلال كتابات آدم سميث و بنتام وجيمس ميل وجون ستيوارت ميل، كانوا يرون أن إطلاق حرية الفرد في جميع الجوانب هو تحقيق للخير الأقصى واستعاروا شعار «دعه يعمل أتركه يمر» (*Laissez-faire-laisse passer*)، وترسخت أكثر ودخلت حقل الليبرالية من كتاب جون ستيوارت ميل "الحرية" صدر عام 1859 أكد فيه كيل على ضرورة احترام الحريات الفردية.⁵

أما في فرنسا فقد استخدمت الفردية بشكل واسع في القرن التاسع عشر، تحت تأثير أفكار سان سيمون (1760_1825)، نمت الفردية كذلك بتأثير أفكار برودون، فتضمنت الفردية الحرية الشخصية والنمو الذاتي الحر، ومن أهم المصادر في الفردانية الفرنسية المعاصرة عمقا و ثراء جوستاف لوبون (1841_1931)، في كتابه "سيكولوجيا الجماهير"⁶.

¹ نورة عابد، مفهوم الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مقاربات فلسفية م4، ع1، مخبر الفلسفة وتاريخها، جامعة وهران2، الجزائر، 2017، ص244.

² الفراق العياشي، الفردانية المنهجية وتفويض أسس التصورات الشمولية: سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجا، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، الجزائر، م3، ع1، مارس2020، ص33.

³ حسن الكحلاني، الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مكتبة مدبولي، مصر، القاهرة، ط1، 2004، ص24.

⁴ وحيد بلخضر، الهوية البشرية المركبة والتعدد الثقافي عند إدغار موران، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، م9، ع16، جامعة وهران، الجزائر، 16ماي 2020، ص331.

⁵ مرجع نفسه، ص ص 41-42.

⁶ مرجع نفسه، ص ص 43-44.

الفردانية مع كيركجارد جاءت ناقدة لفلسفة هيغل التي ترى أنه لا حياة للفرد إلا عن طريق علاقته بالكل، رفض كيركجارد أن ينظر لنفسه كجزء من الكل واستبعد من فلسفته الطبيعة والمجتمع وتاريخهما، ركز على الذات وتجاهل الموضوع، واعتبر الذاتية سمة لازمة للفردانية والوجودية فالوجودية تبدأ من الإنسان ولا تبدأ من الطبيعة¹.

انتقد موران الفردانية كونها شجعت على الأنانية بقوله "الفردانية في الآن ذاته علة ونتيجة للاستقلالية والحريات والمسؤولية الفردية لكن من نتائجها السلبية تراجع العلاقات التضامنية القديمة وتشرذم الأشخاص وضعف الحس بالمسؤولية نحو الغير، وتنامي الشعور بالأنانية والميل المتزايد لما يسمى بانبثاق الأنا"².

فالفردانية ألغت روح التضامن والهوية المعقدة للإنسانية وأفرزت فلسفات تشاؤمية مع شوبنهاور والعدمية مع نيتشه، وأصبحت هذه النزعة ملازمة للحضارة الغربية.

نجد هابرماس أيضا نقد الفردانية والفكر الحدائي ودعي لضرورة التفاعل الاجتماعي والعلاقات مع الآخر³، ليأسس لفكرة الآخر هذا العمل قدمه في كتابه "نظرية الفعل التواصلي" وتعني هذه النظرية بلورة قوانين تتحكم في التواصل فالتواصل الهابرماسي هو "عبارة عن علاقة موازية حرة بين فئات المجتمع المتعددة المتباينة علاقة تتوخى بناء وعي حرلا تحكمه المؤسسات أو الأيديولوجيات المفروضة من قبل الأنظمة السياسية في علاقة تغوص إلى داخل مؤسسات المجتمع الغربي لتزيح عنها غلاف الزيف والتزييف ليفتح أفقا جديدة لتوجه أخلاقي جديد وتواصل معمق بالروابط بين الفرد والمجتمع"⁴.

إذن فمدرسة فرانكفورت بأجيالها الثلاث عملت على نقد وزعزعت الفردانية التي طغت على الحضارة الغربية والمجتمع الرأسمالي.

¹ وحيد بلخضر، مرجع سابق، ص 51.

² مرجع نفسه، ص 131.

³ بلقاسم خيرة، هابرماس وأخلاقيات التواصل في ظل السيطرة التكنو علمية، مجلة أكاديمية فصيلة محكمة تعني بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، م 5، ع 2، الجزائر، 2018، ص 56.

⁴ أبو النور حمدي أبو النور حسن، يورجين هابرماس الأخلاق والتواصل، التنوير للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط 1، 2012، ص 15.

ثانيا: أزمة الاغتراب والتسارع.

الاجتراب لغة: في قاموس مختار الصحاح الاجتراب مشتق من كلمة غرب (الغربة الاجتراب) نقول تجرب وأجترب بمعنى فهو غريب وغرب بضمين والجمع الغرباء والغرباء أيضا الأبعاد (...). والتغريب النفي عن البلاد (..) وأغرب أيضا صار غريبا (..) يقال أغرب عني أي تباعد¹.

اصطلاحا: أجمع الباحثين على أن هيجل Hegel (1770-1831) هو أول من استخدم في فلسفته مصطلح الاجتراب استخداما منهجيا، تناول هذا المفهوم في "مؤلفات الشباب" وهي مجموعة الأبحاث والدراسات كتبها هيجل، حملت قضيتين هما الحرية والاجتراب فالحرية عند هيجل هي امتلاك الإنسان لذاته امتلاكا تاما، أما الاجتراب فيعني انفصال الإنسان عن ذاته وأفعاله وعن الآخرين انفصالا تصبح معه كل الأشياء غريبة عنه². ارتبطت فكرة الحرية والاجتراب عند هيجل بنقده للمسيحية واليهودية كونهما ديانتين أدو لتغريب الإنسان عن ذاته.

لا تغيب أطروحات الاجتراب لمعظم رواد النظرية النقدية فالاجتراب والتشيؤ أنتجهم المجتمع الصناعي³، إذ أن الإنسان أصبح تحت ضغط الآلات والتقنية، فالاجتراب والتشيؤ متعلق بنمط من السلوك هذا السلوك نتيجة العقل الأدائي الذي عبر عنه ماركيز، فالحضارة تعيش تحت ضغط وإزعاج التقدم التقني، حيث أن الشيء أصبح شموليا بفعل الطابع التكنولوجي تحولت العلاقات إلى مجرد أشياء مادية⁴.

نقد أكسل هونيث التشيؤ في كتابه "التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف" سعى لتأسيس فلسفة اجتماعية جديدة تقوم على الاعتراف بدل من التشيؤ والاجتراب الذي تتخبط فيها حضارة، وحسب هونيث لا يمكن تحقيق ذواتنا إلا عبر عملية الاعتراف أي من خلال التفاعل مع الناس في الحياة الاجتماعية ضمن العلاقة التداوتية التي تتوقف في نظره على ثلاث نماذج معيارية متميزة للاعتراف وهي: الحب. و الحقوا لتضامن وهذا تتحقق علاقة الاعتراف المتبادل الذي تلتقي فيه الأنا مع الآخر في أفق المعايير والقيم والغايات المشتركة⁵.

¹ الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، ط 1، 1986، ص 197.

² سعاد مربي، قراءة في مفهوم الاجتراب، مجلة الساور للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م 6، ع 1، الجزائر، 2020، ص ص 58-60.

³ جمال تالي، الاجتراب من الفكر الفلسفي إلى ما بعد الحدأة محاولة لتحليل تطور مفهوم الاجتراب وأزمة الإنسان المعاصر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، م 1، ع 1، جامعة بسكرة، الجزائر، جانفي 2013، ص 198.

⁴ هشام معافة، قضايا ودراسات في الفلسفة الغربية الراهنة من النظرية إلى التطبيق، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، الجزائر، قسنطينة، ط 1، 2023، ص 49.

⁵ أكسل هونيث، التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف، تر: كمال بومير، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ط 1، 2012، ص 21.

عرض هار تمون روزا مشروعه عن نقد الحداثة المتأخرة في كتابه "الصدى سوسولوجيا العلاقة بالعلم" «R sonance :Une sociologie de la relation au monde» وكتابه "التسارع" «Acc l ration» سنة 2005¹ ، فمسألة التسارع عند روزا قسمها إلى ثلاث أبعاد انطلق من التسارع التقني L'acc l ration technique، تزايد في الإنتاج والتواصل والتنوع والاستهلاك أصبح الزمان يقلص المكان بفضل السرعة وهذا الأول أدى إلى تسارع المجتمع L'acc l ration de la soci t ، تقلص الحاضر داخل مجموعة من الأبعاد وهيمنتها، والأخير هو التسارع في أنغام الحياة L'acc l ration du rythme de vie، فأصبح الإنسان ينجز الكثير من الأشياء في وقت قصير وهذا بفضل الآلات².

هذه هي صورة الاغتراب الذي تعاني منه الإنسانية في الحداثة الغربية المتأخرة، فصور التسارع التي وضحتها روزا تؤدي إلى تشوه بين الأنا والعالم، فتفقد الأنا ذاتها واستقلاليتها.

ثالثاً: أزمة خطابات الكراهية

خطاب الكراهية هو خطاب استعلائي هجومي، الهدف من نشره التأصيل لممارسات تمييزية في منطقة ما مثل قرية أو مدرسة وقد تتسع لتشمل شعوباً وأعرافاً ودولة ما، ودائماً ما يكون خطاب الكراهية أداة لتحفيز المشاعر وإثارتها وتعبئتها في اتجاه معين، وهذا الخطاب هو معقداً ويستخدم مصطلحات متحيزة مثل العرق واللون والفئة³.

تعرفه منظمة اليونسكو 2010 أنه "مفهوم جدي واسع المدى، يشمل كل أشكال التعبير التي تحمل الكراهية ويتم تضمينها من خلال الصوت أو الصور أو النصوص"⁴.

ظهر بصورة أكثر مع التطور التقني ومواقع التواصل الاجتماعي، فمثلاً تم توقيف موقع اتحاد المسلمين العالمي⁵، هذا نموذج من نماذج عدم الاعتراف بالآخر عند الغرب، كما عملت بعض الدول

¹ هشام معافة، مرج سابق، ص 49.

² مرجع نفسه، ص 55.

³ سعد عبد السلام، جذور صناعة خطاب الكراهية في ثقافة المجتمع المعاصر، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة، ع 5، جانفي 2021، ص 60.

⁴ تأليف جماعي، خطاب الكراهية، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، الجزائر، ط 1، 2021، ص 11.

⁵ سعد عبد السلام، مرجع نفسه، ص 59.

الغربية على تشويه صورة الإسلام العربي عبر وسائل الإعلام مثل نشر صور للرسول ونشر صور للعربي المتطرف أو ما يعرف بالإسلام فوبيا.

كما يشهد العالم اليوم احتدام خطاب الكراهية وتفاقمه خاصة مع القضية الفلسطينية وارتكاب مجزرة 7 أكتوبر 2023، إذ تعرض موران في مقابله للحديث عن القضية الفلسطينية والمجازر التي يقومون بها الصهاينة والعالم لم يتدخل لإيقاف هذا القصف يقول "بعد مجزرة السابع من أكتوبر ارتكبوا صناعات القرار في إسرائيل مذبحه حقيقية وواسعة النطاق ضد سكان غزة ويستمررون دون توقف، أشعر بالغضب ومذهول في الوقت نفسه لرؤية أولئك الذين يمثلون أحفاد شعب تعرض للاضطهاد لعدة قرون لأسباب دينية أو عنصرية، والذين هم اليوم صناعات القرار في دولة إسرائيل لا يقومون فقط باستعمار شعب وطرده جزئياً من أرضه بل يريدون كذلك طرده إلى الأبد، نشاهد صمت العالم وصمت الولايات المتحدة حامية إسرائيل وصمت الدول العربية، وصمت الدول الأوروبية التي تدعي دفاعها عن الثقافة والإنسانية وحقوق الإنسان إننا نعيش في مأساة رهيبه لأننا نشعر بالعجز أمام ما يحدث"¹.

رابعاً: أزمة قلق العيش الرغيد

غاية الإنسان الراهن في سعاده هي تحقيق أكبر قدر من الثروات وأصبحت السعادة مقترنة بما هو مادي، يقول موران «إن دعاة التقدم يجهلون بكل ما ليس قابلاً للعد ولا للقياس أي أنهم يجهلون بالحياة والمعاناة والفرح والحب وأن مقياسهم الوحيد للرضا هو الإنتاج والإنتاجية والدخل النقدي والتقدم إذ يقتصرون في تصورهم للتقدم على الاعتبارات الكمية"².

هذه الثروات والماديات انعكست على حياتهم مرتبكة بما هو مادي وخلقت أزمة تمثلت في القلق العام ومشاكل الشباب والشيوخ وتزايد محاولات الانتحار واستعمال المخدرات والاضطرابات الغذائية³.

ومن مؤشرات هذا القلق ارتفاع في استخدام الأدوية العقلية النفسية بنسب أضعاف، فالقدرة الشرائية تضاعفت بثلاث أضعاف وفي مقابلها تضاعفت حالات الانتحار بثلاث أضعاف، كما تفاقم قلق

¹ الفيلسوف إدغار موران ينتقد إسرائيل في حربها على غزة ويستنكر الصمت العالمي، مقابلة على اليوتيوب العربي أخبار alarabytv، الموقع

<http://www.alaraby.com>، تم الاطلاع 1 أبريل 2024، ص 18:25

² إدغار موران، هل نسير إلى الهاوية؟، مصدر سابق، ص 75-76.

³ إدغار موران، نحو سياسة حضارية، مصدر سابق، ص 21-22.

العيش لدى المسنين والشيوخ بسبب الوحدة والعزلة التي يعيشونها نتيجة ضعف الإحساس بالتضامن¹، وكثيرا ما تنتشر في الغرب أخبار العثور على عجوز متوفى نتيجة الرائحة المنبعثة من بيوتهم، فهاته المشاكل هي مشاكل الحضارة.

وهذا القلق والشعور باليأس سماه موران بأسطورة السعادة يقول "سان جوست" "أن السعادة فكرة جديدة على أوروبا"²، حيث أضحت هذه الأسطورة طاقة خارقة للابتكار وطاقة جبارة في السيطرة والتدمير.

خامسا: أزمة الإنسانية الفائقة .

منذ حوالي عشرين عاما، احتلما نسميه ما بعد الإنسانية مكانا متزايدا في الفضاء العام³، فاليوم فإن فكرة الحالة الإنسانية ذاتها هي التي تتعرض للاختلال وندخل عصر ما بعد الإنسانية عصر تتقاطع فيه أجسادنا مع التقنيات الحالية، وتتعارض فيه مع مفردات الفلسفة الكلاسيكية بكلمات جديدة كالروبوتات وتكنولوجيا النانو وعلم الوراثة والذكاء الاصطناعي⁴.

أول من استخدم كلمة الإنسانية المتحولة هو "جوليان هكسلي" تعني عنده تعالي الإنسان ذاته(..) ويرمز لها بـ H₊H₊ تعني الإنسانية + تعني الزيادة "augmentation" أي تحسين الوجود الإنساني⁵.

وهو مصطلح حديث نسبيا راج استعماله في الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا، استخدمه "ماكس مور" "max more" من أكبر رواد هذا الاتجاه للدلالة على فلسفة جديدة تقوم على العقل اشتهرت بوصفها حركة ثقافية تؤكد على إمكانية أو الرغبة في التحسين الجوهرى للوجود الإنساني بواسطة العلم والتقنية⁶.

¹ عبد الواحد حسن، السياسة الحضارية عند إدغار موران من التشخيص الدقيق إلى وسم خارطة الطريق قراءة في كتاب نحو سياسة حضارية لإدغار موران،

مجلة آفاق فكرية، م6، ع خاص: إدغار موران، جامعة وهران2، الجزائر، نوفمبر 2020، ص ص 55-66.

² إدغار موران، هل نسير إلى الهاوية؟، مصدر سابق، ص25.

³ Olivier Rey, L'avenir du transhumanisme, Les carnets de l'institut diderot, 2019, p9.

⁴ ibid., p5.

⁵ هشام معافة، قضايا ودراسات في الفلسفة الغربية الراهنة من النظرية إلى التطبيق، مرجع سابق، ص121.

⁶ مرجع نفسه، ص122.

كما عبر فيلسوف الأزمة إدغار موران عما بعد الإنسانية "transhumanisme" بأن الحداثة هي من أدخلت الإنسانية في هذه المرحلة الحاسمة¹. فقد تغيرت أساسيات الطب التقليدي وأدت إلى استبداله بحثا عن حلول للأمراض والقضاء على الشيخوخة بما توفره التقنية.

لقد انتقد "فرانسيس فوكوياما" هذه الإنسانية المتحولة في مقال له صدر سنة 2004، واعتبرها فكرة أكثر خطورة غي تاريخ الإنسانية أثارت مخاوف كبيرة ومتزايدة من مخرجات التطور التقني².

يتجلى الإسهام الكبير للوكفيري في كتابه "ثورة الإنسانية المتحولة" (La révolution transhumanism)، حيث قدم توضيحا لهذه الفكرة أكثر وصفها بأنها ثورة قلبت أساسيات الطب التقليدي وقادت إلى استبدال النموذج العلاجي بالنموذج التحسيني³.

فقدمت الإنسانية الجديدة نفسها كمجموعة من المفاهيم الهجينة المستعارة من النظريات السياسية والعلمية والاجتماعية، فأصبحت هناك قراءات أنجلو أمريكية وقراءات ناطقة بالفرنسية لما بعد الإنسانية المعاصرة تحدد معالم هذه الأخيرة من خلال سؤاليين الأول هو أخلاقيات علم الأحياء؛ تحت أي ظروف يكون من المقبول الرغبة في تغيير الذات والجنس البشري؟ والثاني في أي نظام من أنظمة السلطة تقع صور مستقبل ما بعد الإنسان وكيف تساهم في زعزعة استقراره أو تعزيزه؟⁴.

ومنه يمكن القول إن هذا العصر الراهن طغى عليه الجانب البيولوجي، بالرغم من انفصال هذا العلم في وقت متأخر إلا أنه شهد تقدمها هائلا، ومن هذا التطور أدخل الإنسانية في أزمة جديدة أزمة الإنسانية الفائقة

¹ بلحناني جوهر، قراءة إدغار موران لأزمات العصر، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م8، ع1، الجزائر، 2022، ص37.

² هشام معافة، الإنسانية المتحولة وإتيقا الخلق الإلهي، مجلة منتدى الأستاذ، م9، ع1، الجزائر، قسنطينة، 2023، ص708.

³، مرجع نفسه، ص709.

⁴ Apolline taillandier, Lectures et langages du transhumanisme, pressés de sciènes po, N74,2019, p76.

خلاصة.

بعد أن عرجنا للمفاهيم المفتاحية في البحث وتتبع المسار التاريخي لهذه الجدلية عبر الفكر الفلسفي نصل لجملة من النتائج يمكن تلخيصها كما يلي:

- في العصور القديمة حتى العصر الوسيط اتخذ جدل البربري والحضاري طابعا ميتافيزيقيا ودينيا، وفقا للآليات والوسائل وطرق التفكير التي كانت سائدة في تلك الفترة.

- أما في العصر الحديث وما بعد الحداثة فقد شهدت البربرية الكثير من الأشكال فالتحضر جلب بربريته، تفاقمت البربرية أكثر وخلقت أزمتا كثيرة، وتباعدت الانسانية عن القيم الروحية والأخلاقية وأفرز العقل الأدائي التشتت والتفرد والاعتراب، كذلك خلق هوة بين الانسان و الانسان، فأصبح الانسان عبارة عن آلة، انفصل عن ذواته الأصلية فهذا التحضر والتطور التكنولوجي كان مفترسا أبعد الانسان عن طبيعته وأصوله وشاعريته وأصبح ذو بعد واح مادي.

- ظهرت هذه الجدلية أكثر بعد تجاوز العصور المظلمة واحداث قطيعة مع الدين، ليفسح المجال لظهور العلمانية والأنساق التي أعلنت من شأن الانسان حيث أصبح هو سيد الطبيعة ومالكها.

**الفصل الثالث: مشروع موران الفلسفي كمحاولة
تصدي للهمجية.**

تمهيد.

المبحث الأول: البديل المصرفي الموراني.

**المبحث الثاني: البديل السياسي الذي اقترحه
موران.**

**المبحث الثالث: البديل الاليتيقي الذي اقترحه
موران.**

خلاصة

تمهيد.

كما مر معنا في الفصل السابق بعد تحليلنا للازمات الفلسفية و ما انتجته الحضارة من تناقضات أضرت بالبشرية ، حاول ادغار موران اعادة رسم خارطة جديدة للبشرية للخروج من الأزمات والتقليل من عنف البربرية التي اتضحت معالمها أكثر مع الحدائة الغربية فاقترح حلولا بدءا بالجانب النسقي أو المعرفي حيث أقر عليه في كتابه " ماركس وضد ماركس " بأن إعادة التأسيس تطلب أولا اصلاح الفكر لأننا ضحايا نمط فكري منغلق، ثم الاصلاح السياسي و أخيرا الاخلاقي ، و في ضل هذه الاصلاحات اشتغل موران على مجموعة أسئلة كالآتي: كيف نفكر؟ كيف نعيش؟ وكيف نعيش داخل مجموعة؟

كيف نؤسس مع موران لحياة جديدة مشتركة على أساس هوية كوكبية نتجاوز فيه ثنائية التمرکز الغربي والهامش؟

المبحث الأول: البديل المعرفي.

المطلب الأول: مفهوم الفكر المركب .

لغة: في اللغة العربية مشتق من الفعل ركب، يركب ركبا، فهو راكب، والمفعول مركوب، ركب الشيء، ركب في الشيء¹.

اصطلاحا: للتركيب تعريفات كثيرة من الناحية الاصطلاحية حيث يعرفه اندري لالاند في موسوعته الفلسفية معنى مركب يأخذ تعبير بالمعنى المركب عندما يتعين فهم العناصر التي تؤلفه، من حيث دلالتها بوصفها متربط بعضها ببعض وتشكل كلالا يتجزأ².

وفي العجم الفلسفي هو ما قصد بجزء منه لدلالته على جزء معناه، فإن كل جزء من اجزاء هذه التركيب يدل على جزء المعنى العام المقصود³.

وفي معجم صليبا نجده يعرفه بأنه المشتمل على عناصر كثيرة متشابكة، ويخصه بتعريف اخر قائلا: «هو المؤلف من اجزاء كثيرة ويقابله البسيط كالجسم فإنه إذا كان مؤلفا من اجزاء كثيرة كان مركبا، وإذا لم يكن بسيط⁴».

أولا: في مفهوم التعقيد

لغة: جمع تعقيدات مصدر عقد عقدا فهو اعقد و عقد وهي عقدت، وعقدا عقد الشيء التوى كأن فيه عقدة، عقد المشكلة: جعلها أكثر تعقيدا، متشابكة⁵.

اصطلاحا: الفكر المعقد هو مفهوم فلسفي من إنشاء هنري لابوري (1914-1995) في الاجتماعات غير الرسمية في "مجموعة العشرة" وقام ادغار موران بترسيم الصيغة للفكر المعقد في عام 1982 في كتابه العلم مع الوعي (science avec conscience) من اجل فكر معقد يسمح بالاتصال والحوارية بين الفلسفة والعلم ويسعى لربط كل مجال من مجالات الفكر اي فكر مفتوح⁶

¹ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ج1، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط1، 2023، ص932.

² أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مرجع سابق، ص1273.

³ مراد موهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، مصر، القاهرة، ط5، 2007، ص589.

⁴ بن يوب هناء، ابستمولوجيا التركيب عند إدغار موران، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص فلسفة اجتماعية، جامعة 8ماي1945قائمة، 2016-2017، ص23.

⁵ معجم المعاني الجامع، مرجع سابق، تم الاطلاع: 2024/01/02.

⁶ داود خليفة، ابستمولوجيا التعقيد دراسة لبراديجم التعقيد والفكر المركب لدى إدغار موران، مرجع سابق، ص191.

يقصد موران بالتعقيد هو " النسيج من المكونات المتنافرة المجمعة بشكل يتعذر التعريف بينها، فهو ذلك الذي يطرح مفارقة الواحد والمتعدد"¹.

كما عرفه أيضا بأنه نسيج من الأحداث والأفعال والتفاعلات الارتدادات والتحديدات والمصادقات التي تشكل عالمنا الظاهراتي².

فالطابع الأصلي النموذج التعقيد هو أنه يختلف بطبيعته الجوهرية عن نموذج التبسيط فهو بتعارض مع التبسيط لكنه يدمج التبسيط³.

كما ان تبسيط التفكير حسب موران يوقعنا في همجية العلم. وهذه هي همجية حضرتنا التي بلورها نموذج التبسيط والاختزال⁴.

إذن فإن التعقيد عند موران لا يقبل الاختزال والفصل كما ان التعقيد جاء نتيجة العلوم كالتعقيد الميكرو فيزيائي، من الظواهر فهو مرتبط بالظواهر العالم والمعقد يصعب حل كل اجزائه والتركيب هو للعقل كما اعتبره موران ترابط وتفاعل بين ما هو اقتصادي و سوسولوجي ونفسي وسياسي وهو حلقة وصل بين الكل والجزء والجزء والكل دون فصل أو اختزال بل بترباط وتشابك.

ثانيا: في مفهوم المعرفة

مفهومها عند إدغار موران

قدم تعريف للمعرفة في كتابه المنهج معرفة المعرفة بقوله إنها ليست جزيرة نائية، إنها شبه جزيرة، ولكي ندرکها لابد من ربطها بالقارة التي تنتهي إليها⁵.

فالمعرفة حسبه مرتبطة بما هو بيولوجي ودماعي وعقلي ومنطقي واجتماعي فهي مرتبطة بالحياة البشرية ولا نستطيع أن ننسلخ منها قائمة على التركيب يتشابك في ثناياها التعقيد والبساطة لأنه حسبه الحياة ظاهرة معقدة.

¹ إدغار موران، الفكر والمستقبل مدخل إلى الفكر المركب، مصدر سابق، ص17

² مصدر نفسه، صفحة نفسها.

³ Jacques cortès, La « Méthode » d'Edgar Morin pistes de lecture, synergies monde, n4,2008, p46.

⁴ Patrick juignet, Edgar Morin et la complexité, philosophie, science et société, 11 avril 2015, <http://philosciences.com>, ص 2024، سا

.22:10

⁵ إدغار موران، المنهج معرفة المعرفة أنثروبولوجيا المعرفة، مصدر سابق، ص33.

المطلب الثاني: مبادئ الفكر المركب

نتيجة حالات الجهل وعدم اليقين كما وصفها إدغار موران، التي واجهتها الأنظمة الغربية باعتماد نموذج الاختزال الذي يفكك المركب ويبسطه حتى يتحصل على معرفة، اعتبر هذا مثالا للتقدم والتطور وكمعيارا حضاريا سار عليه العالم الغربي منذ العصر الحديث، فاستبدل موران هذا النموذج الاختزالي بمنهج جديد في المعرفة وهو التعقيد ليربط فيه المعارف والتخصصات الأخرى، وهنا تتحقق المعرفة حسبها، فلا بد من نحتة لمبادئ وأسس يقوم عليها هذا الفكر المركب وهي ثلاث مبادئ الحوارية، مبدأ التكرار التنظيمي، مبدأ الهوليغرام.

أولا: مبدأ الحوارية

يعرف إدغار موران الحوارية بأنها "وحدة معقدة بين منطقيين وكيانين أو سلطتين تكمليتين ومتنافستين ومتعارضتين يتغذى أحدهما على الآخر، ويكملان بعضهما لكنهما يتعارضان ويتحاربان أيضا"¹.

تجاوز موران هيجل في هذا المبدأ لأن الجدل الهيجلي من توليف قضيتين نتحصل على موقف لتصور واحد فمي جمع بين مفاهيم متناقضة للتفكير في المسارات المنظمة والمنتجة في عالم الحياة المعقدة².

هذه التناقضات تساعد على بناء التعقيد والتنظيم لأن هذا المبدأ يجمع بين الأسس المتناقضة لفهم الواقع كما وضح لنا هذا المبدأ أكثر من خلال مثاله عن الحياة والموت في كتابه تعليم الحياة، بأن الحياة التي هي مجموعة الوثائق المقاومة للموت تتجدد سيرورتها عن طريق موت الخلايا التي تتجدد باكتسابها لخلايا جديدة، أي أن الحياة تستعمل الموت لتؤدي وظائفها³.

دعى موران من خلال هذا المبدأ إلى التفكير وفق مبدأ يجمع بين المتناقضات والاختلافات دون أن يلغي أحدهما الآخر والحفاظ على المفاهيم والتصورات المتعارضة داخل الوحدة، حيث نجد فيلسوف

¹ إدغار موران، النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية، مصدر سابق، ص 349.

² جان فرانسوا دورتي، فلسفات عصرنا تياراتها مذاهبها، أعلامها وقضاياها، تر: ابراهيم صحراوي، منشورات الاختلاف، الجزائر، والدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط 1، 2009، ص 386.

³ وحيد بلخضر، مرجع سابق، ص 103.

* فولتير: فيلسوف وكاتب فرنسي (1778-1964)، عاش خلال عصر التنوير، يعتبر رمز عالمي من رموز الحرية دافع عن الحريات المدنية خاصة حرية العقيدة والمساواة وكرامة الإنسان، من مؤلفاته الرسائل الفلسفية، رسالة في التسامح.

التنوير فولتير* دعى إلى الاختلاف والتعدد بقوله "قد اختلف معك في الرأي ولكني على استعداد أن أموت دفاعاً على أن تقول رأيك"¹.

ثانياً: مبدأ الارتداد التنظيمي:

هذا المبدأ مع موران تجاوز به السببية الكلاسيكية من ناحية المنهج، التناظر القائم بين السبب والفعل السبب ينتج الفعل والفعل ينتج السبب².

عرفه بأنه "عبارة عن حلقة مولدة يكون فيها المنتوجات والنتائج نفسها مبدعة لما ينتجها"³، أي أنه تجاوز التنظيم إلى الإنتاج الذاتي.

يمكن أن تختلف الأدوار بين السبب والنتيجة وهذا ما يكون حلقة مولدة فالفكر في هذا المبدأ يستخدم التفاعل والتأثير الرجعي فالأسباب تؤثر في النتائج "ومثال ذلك نحن الأفراد نكون منتوجات لإنتاج متجدد في أعماق التاريخ غير أن هذا النسق لا يستطيع إنتاج ذاته إلا إذا غدونا نحن أنفسنا منتجين عن طريق التزاوج، ضمن التفاعل ينتج أفراد الإنسانية المجتمع والمجتمع ينتج الإنسانية باعتباره كلا منبثقا من هؤلاء الأفراد ويمدهم باللغة والثقافة والتربية"⁴.

إذن فمبدأ التكرار التنظيمي الموراني يتم وفق حلقة أو مدار لولبي ينتج ويتشكل وفقاً لذاته داخل هذه الحلقة لتحقيق التطور التاريخي مثل الجهاز التناسلي عند الإنسان يعمل إلا بمساعدة الإنسان.

ثالثاً: مبدأ الهوليغرام

الهوليغرام مأخوذ من الفيزياء وهو مبدأ يسمح بمعرفة أن كل ما هو معقد لا يكون في الجزء فقط داخل الكل وإنما أيضاً الكل يوجد داخل الجزء فمثلاً في البيولوجيا في كل خلية من جسم الإنسان يوجد الإرث الجيني الكامل الخاص بكل شخص ونجد جزء واحد معبراً عنه هو الذي يسمح بجعل

¹ بلال رمضان، تفاصيل أشهر قول منسوب للفيلسوف الفرنسي فولتير، اليوم السابع، مقال إلكتروني <http://www.youm7.com> بتاريخ 6ماي 2023، تم الإطلاع 2024/3/5، سا 13:00.

² إدغار موران وجان بودرياد، عنف العالم، مصدر سابق، ص 68.

³ يوسف تيس، نحو براديفم جديد، مجلة رؤى تربوية، مركز القطان للبحث والتطوير العلمي، ع 29، فلسطين، 2009، ص ص 122-123.

⁴ مرجع نفسه، ص 123.

البشرية ما هي عليه فالكل موجود في كل خلية من عضو معين ونحن كأفراد فإن الكل الخاص بالمجتمع موجود فينا من خلال اللغة والثقافة والأفكار¹.

كذلك مثلا الكون هو قوة عظيمة كبيرة كلية يضم بداخله الجزء أو مجموعة الأجزاء الصغيرة المختلفة مثل الإنسان فيكون هذا الكائن الأخير بدوره حاملا داخله- داخل فكره وكيانه كل الكون من معارف ومعلومات وقصص وتفصيل حوله فليس الكل فقط من يحمل الجزء بل وفي ذات الوقت يحمل الجزء ذلك الكل بكل حيثياته².

يمكننا القول إن الكل الخاص بالجنس البشري موجود في كل منا فالكل موجود في الجزء الذي هو أيضا يقع في الكل، ففكرة الهوليغرام تجاوز بها إدغار موران النزعة الاختزالية التي اهتمت بالجزء على حساب الكل والنزعة الكليانية التي أعطت الأسبقية والأفضلية للكل على الجزء فقد جمع موران بين هاتين النزعتين وأعطى الأفضلية للجزء والكل في نفس الوقت.

¹ إدغار موران، أزمة المعرفة عندما يفتقر الغرب إلى فن العيش، نع: جاد مقدس، مجلة الاستغراب دورية فكرية المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ع1، بيروت، 2015، ص58.

² سارة جديد، الرؤية التعقيدية ومنطقها الإستيمولوجي لدى إدغار موران، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتورا الطور الثالث في شعبة الفلسفة، تخصص فلسفة معاصرة مذاهب ومناهج، جامعة الحاج لخضر باتنة1، ص141.

المبحث الثاني: البديل السياسي الذي اقترحه موران

المطلب الأول: مفهوم السياسة الحضارية

قدم موران مفهوما للسياسة الحضارية في كتابه "نحو سياسة حضارية"، وبصفة عامة وضع لنا مشروعه السياسي في هذا الكتاب حيث يقول عن السياسة الحضارية "هي عبارة فرضت نفسها في بداية سنوات الثمانينات وهي ترتبط لما سميته آنذاك بسياسة الإنسان، وهي عبارة تفيد سياسة متعددة الأبعاد لأن كل مشاكل الإنسانية تكتسب اليوم بعدا سياسيا¹.

فهي سياسة متعددة الأبعاد هدفها تنمية جميع الجوانب الإيجابية للعلوم والتقنيات والدولة وتتجاوز العصر الميكانيكي وتضفي الطابع الإنساني، لأن إضفاء الجانب الإنساني على جميع النواحي سوف يغير الحياة اليومية للأفضل بعيدا عن البربريات.

كما تقوم هذه السياسة على مفهوم الأرض- الوطن تحمل في طياتها وعيا بالمصير المشترك والهوية المشتركة وتسعى دائما وتتطلع للحرية والتشارك والأخوية و التضامن لأن السياسات الدولية تتجاهل أهمية التنوعات الثقافية والوطنية وهذا المفهوم قادرا على دمج تلك الصفات في وطن مشترك عظيم فهو يحمل ثنائية الوحدة والتنوع البشري²

المطلب الثاني: أوامر السياسة الحضارية.

عمل موران على الحد من الممارسات السلبية المتزايدة نتيجة التنمية، وذلك بوضعه لعدة شروط كبديل لتلك البربريات التي أنتجت الحضارة في شكل سياسة كونية، تشمل جميع بقاع العالم وقادرة على مواجهة المشاكل فأرسي لنا ديمقراطية كوكبية، وتمثلت هذه الشروط في:

أولا: سياسة التضامن ضد بربرية التشرذم والتجزئية.

استبدل موران بؤر أزمات الانفصال والتشرذم بالتضامن وأراد أن يعممه على المدن والأحياء "لا يمكن لمجتمع أن يتقدم بشكل معقد إلا إذا تقدم بالتضامن وبالفعل فالتعقيد المتزايد يتضمن حريات متزايدة وإمكانات لاتخاذ مبادرة متزايدة وإمكانات تكون خصبة كما أنها تكون مهددة

¹ إدغار موران، نحو سياسة حضارية، مصدر سابق، ص 37.

² إدغار موران، السبيل لأجل مستقبل البشرية، مصدر سابق، ص 71.

ومولودة بالفوضى"¹، وهنا يقصد بأن الحل الوحيد للبعد المعقد للظواهر متمثل في تنمية التضامن الحقيقي أي تضامن عيني، تضامن معاش من شخص إلى آخر ومن جماعة إلى شخص ، وهنا يكمن مفهوم الحرية في التضامن وهي الصيغة التي أطلقتها حركة تضامن البولونية، ومن خلال هذا التضامن نحقق التوازن في الحياة اليومية ، ليصبح التضامن أمرهم للتقدم ومؤسسا من خلال العلاقة القائمة على الآخر و الاهتمام به كتشكيل جمعيات ذات خدمات اجتماعية قريبة من المواطنين² ، كما دعى جون رولز في كتابه "نظرية في العدالة" إلى تعزيز التضامن والإحساس بالغير بروابط أخوية بدل من التعامل مع بعضهم كمتنافسين والدعوة الى مشاعر أكثر شمولية بعيدا عن التغريب " إنه يدعولترجيح المصالح وليس مصلحته وأن يسترشد بتصور معين للعدالة والخير العام بدلا من نزعاته الذاتية"³.

ثانيا :سياسة الرجوع إلى الأصل ضد تلاشي الهويات .

يقصد ادغار موران بسياسة الرجوع إلى الأصل هو أن لا ننسى أو نتناسى أصولنا في ضل العولمة ، فلكل بلد ثقافة ما ومبادئ معينة وجب المحافظة عليها وعدم تلاشيها فهي تشكل الهويات ، والتأصيل الذي اقترحه يمزج بين التأصيل الفرنسي والأوروبي و التأصيل الأرضي ، هذه السياسة مركبة فهي مزيج بين الانفتاح والانغلاق، الانغلاق متمثل في الدفاع عن الوطن والاحتفاظ بالهوية ويسمح التأصل بالإثبات الذاتي للبلد في إطار التفرد، أما الانفتاح متمثل " فيتلك الفيتامينات والعصارات المتغذية الأتية من الخارج"⁴ لتشكل مثال كوني للتشارك ، من اجل مواجهة تلك الأزمة الكونية .

هذا التأصل الجمهوري بحاجة إلى وضع مبدأ التضامن الذي والتأخي هو الحد الثالث من شعار الثورة الفرنسية الحرية و المساوات والتأخي كمطلب أخلاقي وسياسي لتشكل الهوية الكونية⁵

ثالثا :سياسة المؤانسة ضد تفهقر جودة الحياة.

تتجسد جودة الحياة في المعنى الوجودي لرغد العيش وليس المادي الذي صنعتته الحداثة فهي مبنية على التواصل مع الغير ويقصد بها موران المؤانسة فهي مشاركة عاطفية من شخص لشخص آخر وداخل الحي والمدينة والأسرة وغيرها، هاته المشاركة تحمل جانبي هما المتعة والألم " يصبح جنس

¹ إدغار موران، نحو سياسة حضارية، مصدر سابق، ص43.

² عبد الواحد حسني، السياسة الحضارية عند إدغار موران من التشخيص الدقيق إلى سم خارطة الطريق قراءة في كتاب نحو سياسة حضارية لإدغار موران، مرجع سابق، ص67.

³ جون رولز، نظرية في العدالة، تر: ليلي الطويل، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، دمشق، ط1 ، 2011، ص296.

⁴ إدغار موران، نحو سياسة حضارية، مصدر نفسه، ص49.

⁵ مصدر نفسه، ص53.

الإنسان إنسانا تماما عندما يتضمن مفهوم الإنسان مدخلين: مدخلا إحيائيا ومدخلا نفسيا، ومدخلا ثقافيا يتصل أحدهما بالآخر¹.

استخدم ادغار موران مفهومي النثر والشعر في وجود الحياة كقطبين مؤسسين لذواتنا وكل واحد منها لازم للآخر فالنثر "يضعنا في وضعية نفعية وعملية وغاياته غاية نفعية وعملية والآخر يمكن ربطه بغايات عشقية وأخوية"² الحياة النثرية مقترنة بالعمل والتقنية والانشغالات مرتبطة بما هو ميكانيكي، أما الشعرية تعطينا نمط من الحياة، ومشاركة جماعية كالحب والموسيقى والغناء والتشارك، فالحياة حسب موران تقوم على تكامل وانسجام ما هو شعري بما هو نثري. وإضفاء الحياة الشعرية على الأنشطة السياسية والاجتماعية وغيرها، لتحقيق جودة حياة قوامها، المؤانسة والابتعاد عن القطب الواحد النثري الذي خلقتة التكنولوجيا والتطور، ولكي لا نقع في بربرية حياة الميكانيك.

رابعا: سياسة الإحياء:

تدعو هذه السياسة إلى تشجيع الهجرة للقري المهجورة والمزارع والبوادي، أي هي سياسة زراعية جديدة، تدعو إلى الرجوع للحياة الطبيعية والصحية بعيدا عن التلوث والضجيج، وإعادة إحياء البوادي ستؤدي إلى خلق منتزهات طبيعية مثل: منتزه مونتيسنهو في البرتغال³.
فهذه السياسة تتضمن بعدا إستراتيجيا فهاته المشاعر التي يثيرها الجمال إزاء الطبيعة والأعمال الفنية تشكل جزءا الحياة الشعرية⁴.

كما أراد إدخال الأعمال الفنية الجميلة للطلاب وتوزيعها مجانا لأنها أكثر أهمية من الكتب المدرسية، وتمثل سحرا متجددا في سن الرشد وحتى الشيخوخة فالسينما والمسرح والروايات والفنون وسائل لمعرفة كل ما هو انساني في تعقيد الأحادي والمتنوع⁵.

بالإضافة إلى أن سياسة الإحياء التي أمر بها موران تحسن جودة الصناعة الغذائية وتنمي أخلاقية وسياسة الاستهلاك. وتسعى لتخليص العالم من المبيدات المستخدمة في الزراعة والأسمدة الأزوتية، كما تعمل على تنمية الوعي لدى مربيين الدواجن والحيوانات بفرض معايير الجودة في كل قطاعات الصناعة الغذائية لان جودة اللحم اليوم تتعلق بالحالة النفسية للهيمة لحظة ذبحها فالضغط يفسدها ويشجع اكتساح الجراثيم الميكروبية للحم⁶.

¹ إدغار موران، النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية، مصدر سابق، ص 44.

² إدغار موران، نحو سياسة حضارية، مصدر نفسه، ص 46.

³ مصدر نفسه، ص 52.

⁴ إدغار موران، السبيل لأجل مستقبل البشرية، مصدر سابق، ص 94.

⁵ إدغار موران، في الجماليات، تر: يوسف تيبس، وزارة الثقافة والرياضة، قطر، ط 1، 2019، ص 126.

⁶ إدغار موران، نحو سياسة حضارية، مصدر سابق، ص 53.

لمبحث الثالث: البديل الايتيقي الذي اقترحه موران.

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق الكونية

أولاً: مفهوم الأخلاق

لغة: الأخلاق جمع خلاق ومرد معناه في اللغة العربية وغيرها إلى معنى العادة وفي العربية نجد صاحب لسان العرب يقول: اشتقاق خليق وما أخلقه ومن الخلاقة وهي التمرين، من ذلك تقول للذي ألف شيئاً: صار ذلك له خلقاً أي مرناً عليه، ومن ذلك: الخلق الحسن، وفي اللغات الأوروبية نجد كلمة إيتيقيك *Ethique*، وهي اسم هذا العلم في اللغة الفرنسية، ترجع إلى كلمة إيتوس *Ethos* الإغريقية، ومعناها العادة¹.

اصطلاحاً: في معجم لا لاند الفلسفي الأخلاق هي مجموعة القواعد السلوكية المعتبرة صالحة بلا شرط من المبالغة تفسير (الشر)... ولا ينبغي للميتافيزيقا أن تفسر ما تدينه الأخلاق².

وهي مجمل التعاليم المسلم بها في عصر وفي مجتمع محدد، والمجهود المبذول في سبيل الاستثمار لهذه التعاليم، والحض على الاقتداء بها³.

ثانياً: مفهوم الكونية

لغة: معنى الكونية في قاموس المعاني الجامع، كان يكون، كن، كونا وكيانا وكيونونة، فهو كائن.

وفي قاموس الكل قاموس عربي، كوني (منسوب إلى الكون): النظام الكوني: النظام الذي يسير عليه العالم، الكون، الكونية: كلمة أصلها الاسم (كون) في صورة مفردة مذكرة، جذرها (كون)، وتحليلها (ال+كون+ية)⁴.

اصطلاحاً: جاء في معجم لا لاند كونية *cosmologiques* يقال أحياناً *Cosme* العالم بوصفه منظومة منظمة تماماً ففي الأصل *cosmos* معناه الراتوب، النظام *ordre* أطلقه الفيتاغوريين على العالم⁵.

¹ محمد يوسف موسى، مباحث فلسفة الأخلاق، دار القلم، لبنان، ط 1، 1947، ص 9.

² أندريه لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، مرجع سابق، ص 839.

³ مرجع نفسه، ص 371.

⁴ معجم المعاني الجامع، مرجع سابق، تم الاطلاع 2024/4/4، ص 23:00.

⁵ أندريه لا لاند، مرجع سابق، ص 234.

وفي معجم صليبا جاء مفهوم الكونية على النحو الاتي: علم الكون cosmologie هو العلم الذي يبحث في القوانين العامة من جهة أصله وتكوينه¹.

ثالثا: الأخلاق الكونية من منظور إدغار موران

يقصد موران بالأخلاق الكونية هي تلك الأخلاق المعقدة التثليثية باعتبار الإنسان كائن ثلاثي الأبعاد (الفرد، المجتمع، الفضاء الإنساني المشترك)، قائمة على علاقة تواصلية بين الأنا والآخر أي الانفتاح على الآخر بحكم الانتماء لنفس الطبيعة البيولوجية.

هذه الأخلاق هي سلوك شخصي نلتزم فيه مع أنفسنا ومع المجتمع، وبالتزامنا مع المجتمع تصبح أخلاقيات قائمة على المشاركة والاحترام والمحبة كما في عصر الأنوار دعى كانط إلى الأخلاق الكونية في كتابه "نقد العقل العملي" وضع مبادئ للأخلاق وفي عام 1795 قدم "مشروع السلام الدائم" كمحاولة فلسفية منه لتحقيق السلام الدائم بين الأمم وتحقيق أقصى مراتب السمو الأخلاقي "ذلك أن الإنسان مدني بطبعه وهو دائما عضو في مجتمع فينبغي ألا يكون ذلك المجتمع همجيا أو على بداوته الأولى بل يجب أن ينضم تنظيما يتيح لكل فرد أن يمارس حريته وأن يحقق غايته الأخلاقية². ففلسفة الأخلاق الإنسانية هي العلم التطبيقي لفن العيش تقدم المساعدة للإنسان في أن يعيش حياته بشكل أفضل، وفي هذا الطرح دعى كذلك إيريك فروم* إلى أخلاق إنسانية والاهتمام بالمصير الإنساني المشترك و فن العيش وتنتقد كل إلغاء أو تهميش فالإنسان نسي ذاته وسعادته وحياته وأخذ يشتغل بتحصيل المال³

المطلب الثاني: أخلاقيات العيش المشترك.

لم يقصد موران بالبديل الأخلاقي هو إعادة بناء أخلاق جديدة بل إعادة توليد الأخلاق الطبيعية الوضعية وطبقا للثالث البشري، فرد، مجتمع، الفضاء المشترك من الضروري تصور إتيقا في اتجاهات ثلاثة هي:

¹ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 247.

² إيمانويل كانط، مشروع السلام الدائم، تر: عثمان أمين، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة، ط 1، 1952، ص 11.

* إريك فروم هو عالم نفس وفيلسوف ألماني أمريكي درس بجامعة فرانكفورت وهايد لبرج العلوم الاجتماعية والنفسية والفلسفية من أعماله الهروب من الحرية، المجتمع السليم، فن الحب.

³ قاسم جمعة، النظرية النقدية عند إريك فروم، منتدى المعارف، لبنان، بيروت، ط 1، 2011، ص 297.

أولا إتيقا الفردية

تقتضي هذه الإتيقا إدماج مبدأ الفحص الذاتي الدائم داخل وعي وشخصية كل فرد لأنه من دون هذه المعرفة سنظل باستمرار نخدع أنفسنا ونكذب عليها¹، يقصد موران من هذه الإتيقا القدرة على التفكير والتحليل والنقد الذاتي للمشكلات وتعزيز القدرة على فهم الغير واحترام خصوصية الآخر لأن الآخر هو جزء من الذات.

ففي هذه الإتيقا المورانية يجب على الفرد أن يدرك مدى تأثيره على المجتمع فهي تتعلق بالمسؤولية الشخصية والوعي الذاتي له ليكون قادرا على التكيف مع المجتمع، ومن سمات التعليم والتربية المورانية التفكير النقدي والمستقل الذي بدوره يعمل على تطوير آلية الأخلاق الفردية.

وفي هذا الصدد نجد إيمانويل ليفيناس في كتابها "الكلية واللاهائي" (Totalité et infini)، دافع عن الذاتية وثقافة الذات وكما يقول جاك دريدا "الآخر النظير والمختلف" فانغلاق الذات عن الآخر يجعل الآخر غريبا وأما بانفتاحها تجعله أخالها².

ثانيا: الإتيقا المدنية

المقصود بالإتيقا المدنية هو الالتزام بواجبات وقواعد نحو المجتمع مثل الأعمال فمثلا الأستاذ مقابل تمتعه بحقوقه كحقه في الراتب وحقه بهدوء القسم أيضا في نفس السياق هو مسؤول عن تأدية واجبه المهني للطلاب والبرلماني أيضا كمثال مقابل تمتعه بحقوقه فهو أيضا مكلف بمجموعة واجبات كالتنسيق السياسي والحرص على تحقيق العدالة والنزاهة والاحترام المتبادل والسهر على تطبيق القانون لتحقيق مجتمع ومجتمعات مستقرة ومزدهرة وعادلة، فالمواطن يلعب دورا هاما في الإتيقا المدنية فمدى التزامه بواجباته تأثر على تركيبة المجتمع واستقراره ونظامه أيضا «إنها إتيقا المواطن الذي يجب عليه مقابل تمتعه بحقوقه الاجتماعية أن يضطلع لواجباته إزاء مجتمعه»³، وتقوم على الفهم المتبادل "إن الفهم هو في نفس الوقت وسيلة وغاية التواصل الإنساني فلا يمكن أن يكون هناك تقدم في مجال العلاقات بين الأفراد والأمم والثقافات بدون فهم متبادل"⁴. فإستدخال التفاهم أمر ضروري في هذه الإتيقا المدنية.

¹ إدغار موران، السبيل لأجل مستقبل البشرية مصدر سابق، ص 391.

² فائزة بغياني، إيمانويل ليفيناس وجان لوك ماريون: إتيقا الحب كمدخل للعيش المشترك مضامين مقالات تحليلية واجتماعية، 15 أوت 2021.

³ إدغار موران، مصدر نفسه، ص 392. <http://arabic.mazameen.com>، بتاريخ 15 أوت 2021، تم الإطلاع 15 أبريل 2024، ص 2:30.

⁴ إدغار موران، تربية المستقبل، تر: عزيز لزرقي ومنير الحجوي، دار توبقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، ومنشورات اليونسكو، فرنسا، باريس، ط1، 2002، ص 97.

فهذه الإتيقا تعزز وتعمق الوعي الإنساني وتدفعه للالتزام بمسؤولياته اتجاه المجتمع وتساهم في الحد من الصراعات والبربريات والمشاكل والآفات الاجتماعية، فكل شخص هو مسؤول عن نفسه وعن عائلته ومجتمعه وبيئته وعمله، فهي تقوم على الفهم المشترك والمتبادل لترسيخ أخلاق حضارية مبنية على الاعتراف بالغير والاحترام بدل من الهمجية وعدم الاعتراف والتمركزية.

ثالثاً: إتيقا الجنس البشري

الأفراد هم أكثر من مجرد نتاج لسيرورة تعمل على إعادة إنتاج النوع البشري، لأن هذه السيرورة ذاتها ينتجها الأفراد في كل جيل فالتفاعلات بين الأفراد تنتج المجتمع¹، أي أن مصير البشرية الكوني يقوده الأفراد وذلك عن طريق التفاعل والاندماج، فإما يكون هذا المصير هو الهمجية الذي يقودنا نحو الهاوية أو التكافل والتضامن الذي يخفف من حدة الأزمة «فكل فرد يستطيع اليوم أن يعمل من أجل البشرية ولصالحها أي أن يسهم في إدراك المصير المشترك للجميع وأن ينخرط فيه بوصفه مواطنًا من مواطني الأرض الوطن»².

فيجب أن يحل الحوار والتسامح محل النزاعات والصراعات بين الأفراد والأمم والحضارات للتخلص من بربرية النزاعات والحروب، ووجد موران أن الحوار يكون ضمن شروط ومن بينها تقبل الآخر ووجهات نظره والاختلافات "الشرط الأول لإقامة حوار ثقافي هو التعدد والتنوع في وجهات النظر، وهذا التنوع احتمالي في كل مكان ذلك أن كل مجتمع يتضمن أفرادًا مختلفين جينياً وفكرياً ونفسياً وشعورياً أي أنهم يستطيعون طرح وجهات نظر متباينة جداً"³

فيجب أن يبني هذا الشرط بتعالى الإنسان عن الطبيعة لأنه يختلف عن الحيوان والحب هو صفة ثمينة لدى الإنسان لتحقيق إنسانية مشتركة فهو جزء لا يجزأ من إنسانيته وعامل أساسي يدفع للتغيير نحو الأفضل ويبني إنسانية مشتركة ومتماسكة.

يمكن القول إن موران يدعو إلى الفهم المتبادل والتعاون والتضامن بين الشعوب من مختلف الثقافات لنشر وتعميم الأخلاق الكونية تتسع لكل الثقافات والأمم.

¹ إدغار موران، تربية المستقبل، مصدر سابق، ص 98.

² إدغار موران، السبيل لأجل مستقبل البشرية، مصدر سابق، ص 393.

³ عليوي نورة وعثمانية خولة، سؤال الأخلاق عند إدغار موران، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، تخصص فلسفة تطبيقية، جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2022-2023، ص 34.

خلاصة:

هذه الاصلاحات الثلاث التي قام بها موران بدءا بالنسق ثم السياسة ثم الأخلاق تحارب ما أنتجته الحداثة الغربية فقد سعى في هذه الاصلاحات على الغاء البربريات كنزعة التمركز حول العرق و مركزية الذات التي ألغت الغير والشعور بالآخر، وخلقت الأنانية، فإصلاح المعارف هو اصلاح منهج في الحياة يساعد على التحليل والنقد وكيفية التعامل مع المشكلات، كذلك اصلاح السياسة يخلق مجتمع حضاري يحترم الآخر كما تشجع على التعااور والتضامن، كما أنها تساهم في ابتعاد الانسانية عن الهمجية والممارسات العنيفة، أما الإتيقا فهي جملة الضوابط والقيم التي توجه السلوك الانساني نحو الخير الأسى والتفاهم وتخلق التواصل والإنسانية المشتركة.

خاتمة

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة نستنتج أن تقديم فكر الفيلسوف ادغار موران ليس بالأمر السهل نظرا لهلامية هذا المفكر، لم يكن له ظهور في الفلسفة فحسب وانما في اللغة وعلم الاجتماع، الفيزياء، السياسة وغيرها.

يعتبر فكر موران هام جدا على الساحة الفلسفية والعالم اليوم والطرح الذي أضافه بإعطاء الفكر والفلسفة نسق جدلي يتمحور حوله البربرية والحضارة هو عبارة عن تحليل دقيق وضح فيه مسار الفكر الراهن الذي يتخبط في جدلية داعيا لحضارة جديدة تتخذ منحنى حضاري تبتعد عن البربريات.

الحدائثة الغربية صحيح أنها خلصت العالم الغربي من أكبال وقيود الفكر الكنسي الذي سيطر لقرون من الزمن، إلا أن الغرب أفلس فكريا لأن العقل الحدائثي والمركزية التي امن بها جعلته يقع في مشكل أخطر وهو تأليه العقل مركزية أخطر من تأليه الاله

في ظل هذا التداخل الفكري كان يتبلور فكر مختلف وهو نقدي مع فترة الستينات لإعادة بناء الثقافة الغربية من جديد والبحث عن المغاير والبديل فما بعد الحدائثة هي الغاء لما قبلها.

ادغار موران خلق رواق لنفسه فهو فكر مختلف نقدي لكل الفلسفات التي ألغت الحياة الشعورية كالماركسية التي تسببت في الاغتراب

وجه موران نقده لمنظومة الاختزال والتبسيط التي حصرت الكائن الانساني واختزلته في جانب واحد، بالإضافة الى نقده للأساطير الثلاث الكبرى: أسطورة التحكم في الكون أسطورة التقدم وأسطورة السعادة التي تعتبر مشاريع الحدائثة الا أنها افرزت نقيضها.

كما أدت الحضارة الغربية الى انتشار العديد من الأزمات عبر عنها موران بأمراض الحضارة ووبرياتها في ظل التطور الهائل الذي وصلت له البشرية منها ازمة الإنسانية الفائقة والتشيؤ والكراهية وقلق العيش الرغيد والتشرذم والفردانية.

عمل موران على عدم فصل العلوم عن بعضها وانما انفتاحها على بعضها وتجاوز النظرة الكلاسيكية.

راهن موران على بناء عقل محكم جديد أي عقل ما بعد الحدائثة بهذا العقل نشجع على الذكاء العام والقدرة على الأشكلة وتحقيق الارتباط بين المعارف.

الخاتمة

إن اصلاح الفكر واصلاح السياسة والايديقا سوف يساهم في اصلاح التربية وهو أحد مساعي موران المتمثل في كيفية العيش وحل المشاكل والمآزق والتعامل معها فأراد احياء روح الحياة الشعيرة التي تقوم على التضامن و التحاور والاعتراف بالآخر والاختلاف لذلك تنعكس بالإيجاب على التربية وتصلح برامجها كما أدخل مفهوم الوطنية المغيب في البرامج التربوية الفرنسية يعتبرها مفهوما يعلم المواطن كيف يكون مواطنا يشعر بالتضامن والمسؤولية والواجبات، فالإصلاحات المورانية الثلاث تعيد بناء الشخصية الإنسانية من جديد كمواطن وأب، سياسي، اقتصادي، سياسي وطالب.

كخلاصة هذا المشروع الموراني بمثابة إعلان لميلاد حضارة جديدة قائمة على التعقيد والانفتاح وتجنب الاختزالي والتشتت، ويبني لحياة حضارية وعلما كيفية العيش من جديد في كوكبنا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر

باللغة العربية

- 1- إدغار موران، نحو سياسة حضارية، تر: أحمد العلمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ووزارة التعليم العالي الملحقية الثقافية السعودية في فرنسا، فرنسا، باريس، ط1، 2010.
- 10- إدغار موران وجان بودريار، **عنف العالم**، تر: عزيز توما دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذقية، ط1، 2005.
- 11- الفيلسوف إدغار موران ينتقد إسرائيل في حرّها على غزة ويستنكر الصمت العالمي، مقابلة على اليوتيوب العربي أخبار alarabytv_news، الموقع <http://www.alaraby.com>.
- 12- إدغار موران، أزمة المعرفة عندما يفتقر الغرب إلى فن العيش، تع: جاد مقدس، مجلة الاستغراب دورية فكرية المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ع1، بيروت، 2015.
- 13- إدغار موران، في الجماليات، تر: يوسف تيبس، وزارة الثقافة والرياضة، قطر، ط1، 2019.
- 14- إدغار موران، تربية المستقبل، تر: عزيز لزرقي ومنير الحجوبي، دار توبقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، ومنشورات اليونسكو، فرنسا، باريس، ط1، 2002.
- 14- إدغار موران، هل نسير إلى الهاوية، تر: عبد الرحيم حزل، أفريقيا الشعب، المغرب، ط1، 2012.
- 2- ادغار موران، النهج انسانية البشرية الهوية البشرية، تر: هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، ط1، 2009.
- 3- ادغار موران، المنهج معرفة المعرفة أنثروبولوجيا المعرفة، الجزء الثالث، تر: جمال شحيد، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، بيروت، ط1، 2012.
- 4- ادغار موران، دروس قرن من الزمن، تر: خليل كدري، صفحة سبعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2022.

قائمة المصادر والمراجع

5- ادغار موران، السبيل لأجل مستقبل البشرية، تر: بشير البعزاوي، منشورات الجمل، لبنان، بيروت، ط1، 2019.

6- إدغار موران، مع ماركس وضد ماركس، تر: محمد نعيم، صفحة سبعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2022.

7- ادغار موران، الفكر والمستقبل مدخل الى الفكر المركب، تر: أحمد القصور ومنير الحجوي، دار توبقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 2004.

8- إدغار موران، إلى أين يسير العالم؟، تر: أحمد العلمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، بيروت، ط1، 2009.

9- ادغار موران، ثقافة أوروبا وبربرتها، تر: محمد الهلالي دار توبقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 2007.

باللغة الفرنسية:

- Edgar Morin, **Mes philosophes**, Éditions fayard. 2013.1

2- Edgar Morin, **science avec conscience**, édition du seuil, paris, 1999.

المراجع:

أ- الكتب.

1- فيليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات، تر: إياس حسن، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، ط1، 2010.

2_ قايد سليمة، خصائص الرد الهوسرلي، أفكار وآفاق، م8، ع2، الجزائر، 2020.

3- اميل برهيه، تاريخ الفلسفة القرن 17، جزء الرابع، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط2، 1993.

قائمة المصادر والمراجع

- 4- ريتشارد تارناس، *آلام العقل الغربي*، تر: فاضل جتكر، مكتبة العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، ط2، 2010.
- 5- ميشال فوكو، *الكلمات والأشياء*، تر: مطاع الصفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، ط1، 1990. سالم يفوت، *فلسفة العلم المعاصرة ومفهومها للواقع*، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط1، 1986.
- 4- كريستوف باتلر، *مقدمة قصيرة جدا ما بعد الحداثة*، تر: نيقين عبد الرؤوف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، ط1، 2016.
- محمد نورالدين أفاية، *الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة نموذج هابرماس، أفريقيا الشرق*، المغرب، ط2، 1998.
- 6- ميشيل هنري، *الهمجية زمن علم بلا ثقافة*، تر: جلال بدلة، دار الساقى المملكة المتحدة، لندن، ط1، 2022.
- 7- محمد فتحي عبد الله، *الجدل بين أرسطو كانط دراسة مقارنة*، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 1995.
- 8- حمد بن ابراهيم العثمان *أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة دار ابن حزم*، لبنان، بيروت، ط2، 1974.
- 9- جان جاك روسو، *أصل التفاوت بين الناس*، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، ط1، 2013.
- 10- ول وايريل ديورانت، *قصة الحضارة، الجزء الأول من المجلد الأول*، تر: زكي نجيب محمود، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط1، دس.
- 11- توماس هوبز، *اللقبائان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة*، تر: ديانا حرب وبشرى صعب، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الامارات العربية المتحدة، أبو ظبي، ط1، 2011.
- 12- سلامى موسى، *مصر أصل الحضارة*، مؤسسة هنداوي، مصر، ط1، 2011.
- 13- عبد الرحمان بن غالب عواجي، *السفسطائية وأثرها في نشأة مدارس الشك*، 2017.

قائمة المصادر والمراجع

- 13-وسيم السيسي، مصر علمت العالم، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط1، 2013.
- 14-ماركوس أوريليوس، التأملات، تر: عادل مصطفى مرايا الكتاب، مصر، القاهرة، 2010
- 15-برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث الفلسفة الحديثة، تر: محمد فتحي الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الإسكندرية، ط1، 1977.
- 16-عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية إشكالية التكون والتمركز حول الذات، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 1977.
- 17-روني ديكرت، مقال في المنهج، تر: محمود محمد الخضير، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، ط2، 1968.
- 18-الشيخ كامل محمد عويضة، فرانسيس بيكون فيلسوف المنهج التجريبي الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1993.
- 19-محمد حبيدة، أوروبا في القرن التاسع عشر نابليون بونابرت، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، المغرب، الرباط، ط1، 2021.
- 20-حسن الكحلاني، الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مكتبة مدبولي، مصر، القاهرة، ط1، 2004.
- 21-أبو النور حمدي أبو النور حسن، يورجين هابرماس الأخلاق والتواصل، التنوير للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط1، 2012.
- 22-جان فرانسوا دورتي، فلسفات عصرنا تياراتها مذاهبها، أعلامها وقضاياها، تر: ابراهيم صحراوي، منشورات الاختلاف، الجزائر، والدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2009.
- 23-جون رزلز، نظرية في العدالة، تر: ليلى الطويل، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، دمشق، ط1، 2011.
- 24-محمد يوسف موسى، مباحث فلسفة الأخلاق، دار القلم، لبنان، ط1، 1943.
- 25-إيمانويل كانط، مشروع السلام الدائم، تر: عثمان أمين، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة، ط1، 1952.

قائمة المصادر والمراجع

- 26-قاسم جمعة، النظرية النقدية عند إريك فروم، منتدى المعارف، لبنان، بيروت، ط1، 2011.
- 27 هشام معافة، قضايا ودراسات في الفلسفة الغربية الراهنة من النظرية إلى التطبيق، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، الجزائر، قسنطينة، ط1، 2023.
- 28 أكسل هونيث، التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف، تر: كمال بومنير، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ط1، 2012.
- 29 تأليف جماعي، خطاب الكراهية، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، الجزائر، ط1، 2021.
- 30 وسيم السيسي، مصر علمت العالم، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط1، 2013.
- Olivier Rey, L'avenir du transhumanisme, Les carnets de l'institut diderot, 2010

ب-الموسوعات

1. أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول (A-G)، تع: خليل أحمد، منشورات عويدات، لبنان، بيروت، ط2، 2001.
2. عبد الرحمان بدوي، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية والفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1987

ج-المعاجم

1. معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004
2. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، لبنان، بيروت، ط1، 1982،
3. المعجم المعاني الجامع، لكل رسم معنى عربي، معجم إلكتروني ، www.almaany.com، تاريخ الاطلاع 3مارس 2024، سا
4. 19:15 ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط1، 1290،
5. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، ط1، 1986،
6. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ج1، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط1، 2023.

قائمة المصادر والمراجع

7. مراد موهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، مصر، القاهرة، ط1، 2007.

د-القواميس

Dictionnaire de français La Rousse 60000 mots , éditions Larousse en Algérie ,2011

ه-المجلات

1. داود خليفة، الانسان المركب وتحقيق الشرط الانساني عند ادغار موران، مجلة مقاربات فلسفية سنوية علمية محكمة تعنى بالدراسات والأبحاث والترجمات الفلسفية، مخبر الفلسفة والعلوم الانسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، م3، ع5، 1 نوفمبر 2016.
2. كمال ساكر، قراءة في كتاب العقل المحكم راهنيتها: التحديات والرهانات، مجلة نقد وتنوير، مجلة فكرية تربوية فصلية محكمة، ع7، غرناطة اسبانيا، 2021.
3. عماد فوزي شعبي، في إبستمولوجية العلوم: الاختزالية: من إبستمولوجية الواحد إلى نظرية كل شيء، مجلة جامعة دمشق، م22، ع(4+3)، سوريا، 2006،
4. قايد سليمة، خصائص الرد الهوسرلي، أفكار وأفاق، م8، ع2، الجزائر، 2020.
5. يعقوب مختار، بوشيبة محمد، الحضارة والتجريبية الدينية عند أرنولد توينبي، مجلة مقاربات فلسفية، وهران، الجزائر، م8، ع1.
- 6 السعيد شلالقة، مصادر الكتابة الهيروغليفية، مجلة الحكمة للدراسات للتاريخية، م1، ع2، الجزائر، 2013.
6. إصلاح عبد الناصر عبد الرحمان حسن، الطبقة الوسطى والمشاركة السياسية في المجتمع المصري: المحددات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مجلة كلية الآداب، ع66، جامعة بني سويف، مصر، 2023.
7. مروى مصطفى هاشم محمد، القيم الأخلاقية في حضارات العصر الوسطى، مجلة كلية الآداب، ع54، جامعة بني سويف، مصر، 2020.
8. عبد القادر شارفي، الفرق الكلامية الإسلامية وظاهرة التطرف الديني، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية م13، ع1، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، 2021.

قائمة المصادر والمراجع

9. خيرة الوزاني، نحو تأسيس فلسفة للعمل في خطاب الانوار عند كانط، سلسلة الأنوار، م13، ع2، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2023.
10. عبد الكريم عنيات، فلنغبر السبيل: دروس فيروس كورونا، مجلة عمران، ع36، الجزائر، 2021.
11. سارة إبراهيم العقيل، التعامل مع الأزمات، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، دع، 2017.
12. بلحنافي جوهر، قراءة إدغار موران لأزمات العصر، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م8، ع1، الجزائر، 2022.
13. نورة عابد، مفهوم الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مقاربات فلسفية م4، ع1، مخبر الفلسفة وتاريخها، جامعة وهران2، الجزائر، 2017.
14. الفراق العياشي، الفردانية المنهجية وتفويض أسس التصورات الشمولية: سوسيولوجيا ريمون بودون أنموذجا، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، الجزائر، م3، ع1، مارس 2020.
15. بلقاسم خيرة، هابرماس وأخلاقيات التواصل في ظل السيطرة التكنو علمية، مجلة أكاديمية فصيلة محكمة تعني بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، م5، ع2، 2018.
16. سعاد مريمي، قراءة في مفهوم الاغتراب، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م6، ع1، الجزائر، 2020.
17. جمال تالي، الاغتراب من الفكر الفلسفي إلى ما بعد الحداثة محاولة لتحليل تطور مفهوم الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، م1، ع1، جامعة بسكرة، الجزائر، جانفي 2013.
18. سعد عبد السلام، جذور صناعة خطاب الكراهية في ثقافة المجتمع المعاصر، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة، ع5، جانفي 2021، ص60.
19. عبد الواحد حسن، السياسة الحضارية عند إدغار موران من التشخيص الدقيق إلى وُسم خارطة الطريق قراءة في كتاب نحو سياسة حضارية لإدغار موران، مجلة آفاق فكرية، م6، ع خاص: إدغار موران، جامعة وهران2، الجزائر، نوفمبر 2020.
20. بلحنافي جوهر، قراءة إدغار موران لأزمات العصر، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م8، ع1، الجزائر، 2022.

قائمة المصادر والمراجع

21. هشام معافة، الإنسانية المتحوّلة وإتيقا الخلق الإلهي، مجلة منتدى الأستاذ، م9، ع1، الجزائر، قسنطينة، 2023.
22. يوسف تيس، نحو براديغم جديد، مجلة رؤى تربوية، مركز القطان للبحث والتطوير العلمي، ع29، فلسطين، 2009.
23. Apolline taillandier, Lectures et langages du transhumanisme, presses de sciènes po, N74, 2019.
24. La «Méthode» d'Edgar Morin pistes de lecture, Synergies Monde, Jacques corte, N4, 2008.

المذكرات

1. داود خليفة، أبستمولوجيا التعقيد دراسة لبراديغم التعقيد والفكر المركب لدى إدغار موران، أطروحة لنيل شهادة دكتورا في الفلسفة جامعة وهران 2015، 2-2016.
2. وحيد بلخضر، الهوية البشرية المركبة والتعدد الثقافي عند إدغار موران، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، م9، ع16، جامعة وهران، الجزائر، 16 ماي 2020.
3. بن يوب هناء، ابستمولوجيا التركيب عند إدغار موران، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص فلسفة اجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالملة، 2016-2017.
4. سارة جديد، الرؤية التعقيدية ومنطقتها الإبستمولوجي لدى إدغار موران، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتورا الطور الثالث في شعبة الفلسفة، تخصص فلسفة معاصرة مذاهب ومناهج، جامعة الحاج لخضر باتنة1.
5. عليوي نورة وعثمانية خولة، سؤال الأخلاق عند إدغار موران، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، تخصص فلسفة تطبيقية، جامعة 8 ماي 1945 قالملة، 2022.

ه-المقالات:

1. سكندر حبش، (فلاسفتي-ادغار موران)، الموسوعة الرقمية العربية، مقال إلكتروني www.tagepedia.or.
2. اناسا نشير، حوار مع ادغار موران، تر: ضياء الدين، حكمة من أجل اجتهاد ثقافي وفلسفي، مقال الكتروني، 2016/4/24، www.hekmah.org.
3. أمل سالم، ماذا تعني كلمة البربر، الموسوعة العربية الشاملة، مقال إلكتروني www.mosoah.com.

قائمة المصادر والمراجع

4. عمران عبد الله، الهمجية في الحضارة الغربية، أزمة الإنسان الحدائي عند ادغار موران وطه عبد الرحمان، مقال إلكتروني، <http://www.aljazeera.net>.
5. محمد الرضواني، الأزمة الخطر والفرصة نحو علم الأزمات قراءة في كتاب: في مفهوم الأزمة لإدغار موران، مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وأبحاث، مقال إلكتروني www.mominoun.com
<http://www.youm7.com>
6. Patrick Juignet, Edgar Morin et la complexité, philosophie, science et société,
2015, <http://philosciences.com>
7. ابراهيم العربي، اطلالة على منهج إدغار موران ذي الأجزاء الستة، صحيفة Independent عربية، 31 ماي 2021 الموقع www.independent.com
8. فائزة بغياني، إيمانويل ليفينا وجان لوك ماريون: اتيقا الحب كمدخل للعيش المشترك مضامين مقالات تحليلية وإجتماعية، 15 أوت 2021، <http://arabic.mazameen>



فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

الفهرس:

الصفحة	المحتوى
	اهداء
	شكروعرفان
أ	مقدمة
	الفصل الأول: المنطلقات التي ساهمت في بناء فلسفة ادغار موران
06	تمهيد
07	المبحث الأول: إدغار موران الحياة والأثر.
07	المطلب الأول: تعريف بإدغار موران وحياته
09	المطلب الثاني: أبرز أعمال إدغار موران.
12	المبحث الثاني: الخلفية الفكرية لظهور فلسفة ادغار موران.
12	المطلب الأول: تأثر ببعض الفلاسفة الذين سبقوه
15	المطلب الثاني: تأثيره ببعض فلاسفة عصره
19	المبحث الثالث: سمات فلسفة إدغار موران.
19	المطلب الأول: مفهوم التبسيط والاختزال
20	المطلب الثاني: النقد الموراني لمنظومة الاختزال والتبسيط
24	خلاصة
	الفصل الثاني: التبلور التاريخي لجدل الحضاري والبربري
26	تمهيد
27	المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.
27	المطلب الأول: مفهوم البربرية والحضارة
30	المطلب الثاني: مفهوم جدل الحضاري والبربري
32	المبحث الثاني: كرونولوجيا جدل الحضاري والبربري.
32	المطلب الأول: من العصور القديمة إلى العصر الوسيط.
39	المطلب الثاني: من عصر النهضة إلى القرن 21

فهرس الموضوعات

44	المبحث الثالث: الحضارة تفرز نقيضها .
44	المطلب الأول: مفهوم الأزمة عند إدغار موران.
46	المطلب الثاني: الحضارة وفلسفة الأزمة
54	خلاصة.
	الفصل الثالث: مشروع موران الفلسفي كمحاولة تصدي للهمجية .
56	تمهيد.
57	المبحث الأول: البديل المعرفي الموراني.
57	المطلب الأول: مفهوم الفكر المركب .
59	المطلب الثاني: مبادئ الفكر المركب
62	المبحث الثاني: البديل السياسي الذي اقترحه موران.
62	المطلب الأول: مفهوم السياسة الحضارية
62	المطلب الثاني: أوامر السياسة الحضارية.
66	المبحث الثالث: البديل الايتيقي الذي اقترحه موران.
66	المطلب الأول: مفهوم الأخلاق الكونية
68	المطلب الثاني: أخلاقيات العيش المشترك.
71	خلاصة.
73	خاتمة
76	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة :

باللغة العربية

نهدف من خلال هذا البحث إلى التركيز على أحد فلاسفة الاختلاف الفرنسيين ادغار موران Edgar Morin، حيث قام بتحليل جدل الحضاري والبربري، ونقد ما أفرزته الحضارة الغربية نتيجة الحداثة فأراد اصلاح الحياة بطرحه لعوض نسقي ثم سياسي و أخلاقي، يتجاوز الطابع المادي والتشنت وبربريات الحضارة فعمل على تبني نهج جديد شمولي وأكثر تكاملا لمعالجة التحديات التي تواجه الانسانية ، مركزا على إحياء الحياة الشعرية من جديد بإضفاء المعنى الوجودي كون أن قيمة الحياة تتجسد فيه .

الكلمات المفتاحية:

الجدل، حضاري، بربري، إنسانية كونية، أخلاق كونية، سياسة حضارية، تعقيد.

باللغة الاجنبية

Study Summary:

Through this research ,we aim to focus on one of the philosophers of difference, Edgar Moran, who analyzed the dialectic of civilization and criticized what Western civilization has produced as a result of modernity. He Wanted to reform life by proposing a paradigmatic, then political and ethical solution that transcends the materialisme and barbarism of civilization, and worked to adopt a new approach to address the challenges of humanity. He focused on reviving the poetic life by giving it existential meaning, since the value of life is embodied in it, to get rid of the duality.

The Key words:

The controversy, Barbarian, Cosmic Humanity, Cosmic Morality, Civilized Politics, complexity.